تفاصيل

ملف إجتماعي ثقافي
يصدر السبت من كل اسبوع

اعداد واشراف \ خليفة حسن بلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

السبت 5 يوليو 2025م الموافق 10 محرم 1447هـ | العدد 301 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سوداإكسبو

معرض للدور السودانية بالقاهرة

أصداء سودانية اعداد : زلال الحسين

افتتحت دور النشر السودانية معرض كتاب، ظهر يوم الأحد 22 يونيو الجاري، معرض الكتاب، بمقهى عندليب الثقافي بمنطقة فيصل المساحة، ويستمر المعرض لمدة أسبوعين.

ويعد المعرض ضمن فعاليات المجتمع السوداني التي تشهدها سوح القاهرة، ويعني بالتسويق للكتاب السوداني والتعريف بالكتاب من خلال تسويق الكتاب والفعاليات المصاحبة، بجانب تحريك دور النشر السودانية التي تعمل على طباعة وتوزيع المنتوج الأدبي والفكري والإبداعي والعلمي.

وتنظم إدارة مقهى عندليب الثقافي فعاليات مصاحبة بالتعاون مع دور النشر السودانية المشاركة، حيث يشتمل البرنامج المصاحب على «ندوات أدبية وحفلات توقيع وتدشين لبعض أعمال الكتاب والشعراء والمفكرين المشاركة في المعرض، بجانب فعاليات موسيقى وإيقاعات وقراءات شعرية».

وفي حديثه لـ«أصداء سودانية» قال زياد مبارك الناشر ومدير مقهى عندليب: أن تجمُّع الدور السودانية بالمعرض المقام بالقاهرة في مقهى منشورات عندليب هو محاولة لتجاوز آثار الحرب التي سببت أضراراً على المستوى الثقافي لا تقل عن الأضرار في كافة المجالات في السودان.

وأضاف مبارك: عليه اتفق أصحاب الدور السودانية على التجمع في مساحة ثقافية تستوعب حراكهم ونشاطهم المتواصل في صناعة النشر والتوزيع، رغم المعوقات التي خلقتها الظروف الراهنة، ونأمل أن تؤدي هذه التظاهرة غرضها المنشود في هذا السياق.

رصدت «أصداء سودانية » دور النشر السودانية المشاركة، والتي تضم «منشورات عندليب، دار بدوي، الموسوعة الصغيرة، دار الأجنحة، دار المصورات، الكنداكة للنشر، دار نرتقي، مركز الفأل الثقافي، باركود، منشورات كلمات، دار مدارات».

ويفتح المعرض أبوابه للزوار بالمقهى اعتبارًا من الساعة 12 ظهرًا وحتى 12 منتصف الليل، طوال أيام الأسبوع، وتختتم أعمال الحراك في الخامس من يوليو المقبل .

مس كول

شوارع الخرطوم ومدني بدأت تعود إليها الحياة والحيوية.. ثم ظهرت على خلقيات (السيارات) و(الركشات) و(الكارو) رسائل تتناسب وفترة العودة وانتظار الأحباب..

عبر الامكنة

(جبل موية) القصة ليست لها بقية

(تبر وتراب) فتجسدت (عبقرية) المكان*

02

الحلقة رقم 8 من رواية

قهوة بمذاق آخر

06

النجمة إسلام مبارك

في ضيافة أصداء فنون

الثقة بالنفس من أهم مقوماتي للنجاح

03

صلاح عمر الشيخ يكتب

هبة ملكة الروح والمحبة

عن (هبة المهندس) الطيب عبد الماجد يكتب

07

عبر الامكنة

(جبل موية)

القصة ليست لها بقية (تبر وتراب) فتجسدت (عبقرية) المكان

الموقع الاستراتيجي لـ(جبل موية) أغرى المليشيا ولكن لحقتها هزيمة ستدرس استراتيجياتها و(تكتيكاتها) في المعاهد والكليات العسكرية

مشاهد ينقل تفاصيلها لـ(تفاصيل)
دكتور إبراهيم حسن ذوالنون

مستمعو الدراما الاذاعة في الإذاعة السودانية لا سيما في شهر رمضان المعظم لعلهم يتذكرون جيدا مسلسل [قطر الهم] الذي كتبه الأستاذ الأديب الفنان الشامل الراحل هاشم صديق وأخرجه المخرج الإذاعي المميز إسماعيل ياسين وكانت البطولة للممثل المقتدر الراحل حسن عبدالمجيد والذي أجاد باقتدار دور عمي الزين (وكيل سنتور) حيث كانت مقدمة المسلسل المصحوبة بموسيقى تصويرية(صفارة القطار وصوت عجلات القطار على القضبان الحديدية) بصوت الفنان المبدع أبو عركي البخيت وكانت المقدمة الأخرى بصوت (عمي الزين /حسن عبدالمجيد) حيث يقول (اه حفظنا السكة محطة محطة جبل موية جبل عطشان جبل رويان ودالحوري والنيل ود سجمان. ف(جبل موية) واحدة من محطات قطار (الصعيد)، وكلمة الصعيد تعني الجنوب وترادف كلمة (السافل) أي الشمال، ولعلكم تذكرون الفنان الراحل بابكر ود السافل وأغنياته ب(الدلوكة والشتم) بمصاحبة (كورس)، وقد كانت بحق أغنيات حماسية..

جبل موية لم يعد حصرا على محطة قطارات الصعيد والأبيض ونيالا وواو، ولا على العائدين عبر الطريق القومي.. الخرطوم سنار ربك.. إنما أصبح علامة فارقة في حرب الكرامة الماثلة الآن ببلادنا منذ 15 أبريل 2023م، حيث اتخذته المليشيا حصنا لها واستودعت فيه معدات القتال بكل أنواعها، كما جعلته مستودعات بشرنا لقواتها التي توزعها على محاور المعارك المختلفة..

سر التسمية

ليس هناك معلومات موثقة مؤكدة عن سر تسمية جبل موية، والتي تكتب عند البعض (جبل مويا) وهناك آراء حول سر التسمية، فتقول بعض الروايات أن الاسم ينسب الى الملك (مويا) والذي حكم هذه الأنحاء من السودان على أيام دولة كوش، بينما يرجح آخرون التسمية الى كمية المياه المتوفرة في بعض القرى، حيث تنتشر (عيون المياه) في قرى اعلى الجبل (حلة أبوحواء/كمر النابر/ حلة أولاد أبو رزق /حلة عوض الكريم/حلة الخوالدة)، وبالطبع وبرغم عدم وجود رأي راجح بخصوص سر التسمية الا ان دلالة الاسم (جبل موية) فهي الأهم فوجودها يعني وجود الحياة ووجود الحياة يعني الإنسان والحيوان ويعني الكثير..

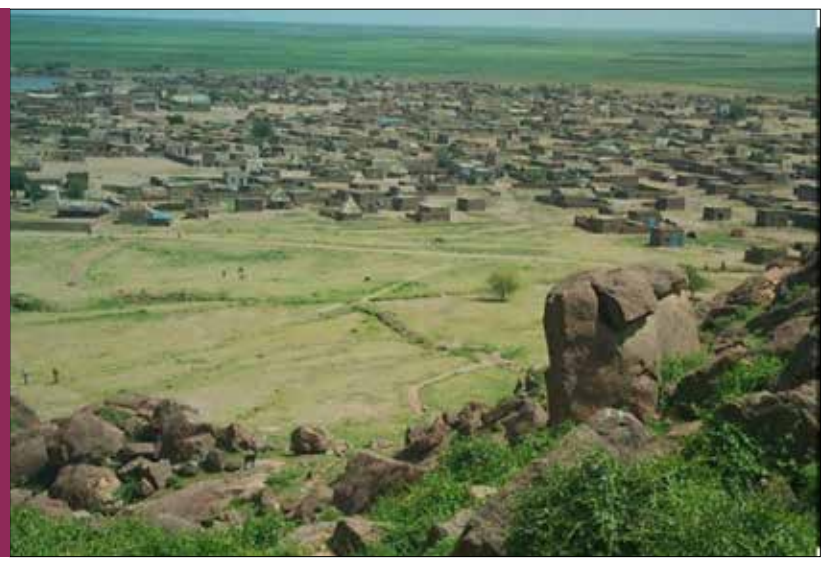

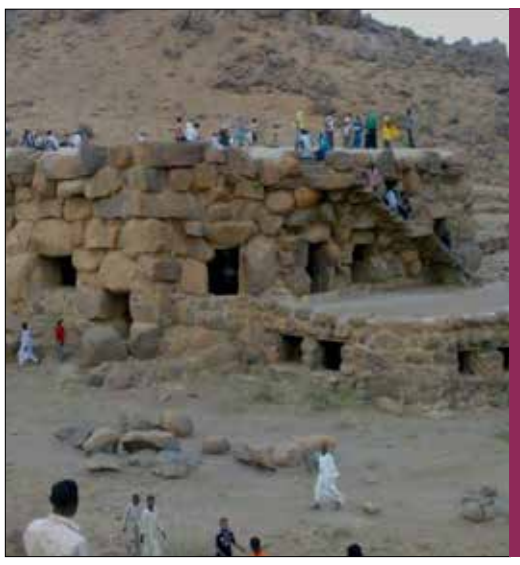

تداخل بين ثلاث ولايات وتنوع انشطة اقتصادية وتعدد مجموعات سكانية خلق من(جبل موية) جبلا للتعايش المجتمعي

(جبل موية) المنطقة إنتاجية للسمسم عالية وتحتل المرتبة الثالثة بعد القضارف والدالي والمزموم

الموقع الاستراتيجي

منطقة جبل موية وجبل موية نفسه يقع في ولاية سنار أواسط السودان وفي موقع استراتيجي، حيث تقع على ارتفاع 464 كلم فوق سطح البحر (1,522قدم)، في مساحة 12 كلم متر مربع، وتبعد من الخرطوم 250 كلم (150 ميل)، إذ تقع جنوب شرق الخرطوم، وتقع على بعد 24 كيلو (15 ميل) الى الغرب من مدينة سنار وتبعد عن مدينة ربك مسافة 71 كيلو متر (44,117) ميل، ومنطقة جبل موية هي منطقة تداخل سكاني بين ولاية سنار والنيل الأبيض والجزيرة) وتتميز بتنوع سكاني فريد، حيث تسكنه مجموعات سكانية من كل أنحاء السودان (زغاوة،جعليين، فور،عمارة، فونج عركيين، فلاتة، جوامعة...)..

وقد أسهم هذا النسيج الاجتماعي المتميز المتساكن في جعل منطقة جبل موية نموذجا فريدا للتعايش ا لمجتمعي .

اقتصاد تقليدي لكنه متماسك

تتعدد أنشطة السكان في منطقة جبل موية، الا أن أهم الأنشطة الاقتصادية تتمثل في الزراعة والتعدين الأهلي عن الذهب، وبرغم تقليدية الأنشطة الاقتصادية الا أنها متماسكة تكفي حاجة السكان المحليين وبقية مناطق ولايات التداخل (سنار، النيل الأبيض، الجزيرة)، ويتم زراعة الدخن والذرة والخضروات والفواكه، إلا أن أعلاها انتاجا محصول السمسم، والذي تعتبر منطقة جبل موية من مناطق الإنتاجية العالية بعد ولاية القضارف منطقة الدالي والمزموم بولاية سنار..

ذهب وآثار

منطقة جبل مويه ووفقا لإحصائيات رسمية حديثة صادرة من إدارة الاستثمار بولاية سنار مازالت بها فرص للتنقيب بشكل أفضل وبواسطة شركات مؤهلة ومتخصصة في هذا المجال، ووفقا لذات التقارير إن مواطني المنطقة في فصل الخريف كثيرا ما تجرف لهم مياه الأمطار بعض القطع الذهبية كما تجرف كذلك القطع الأثرية..

وتقول بعض التحقيقات الاستقصائية أن تاريخ الآثار بمنطقة جبل موية يعود الى الألفية الثالثة قبل الميلاد، حيث بالمنطقة معالم أثرية مسجلة لدي المنظمات الدولية المعنية بالآثار.

ويرجع اكتشاف الذهب بالمنطقة الى المكتشف الأمريكي اليهودي هنري ويكلم في العام 1912م، والذي أنشأ خط سكة حديد داخل المناجم حيث كانت المحصلة 88 طن من الذهب والمصوغات الأثرية..

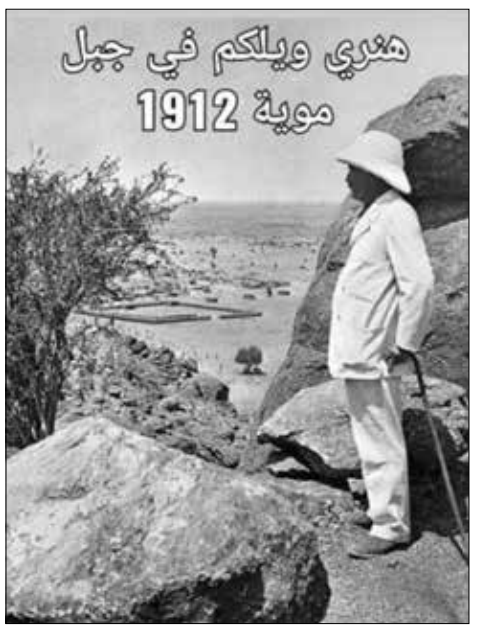

هنري ويلكم في جبل موية

تبر وتراب

أدق وصف يمكن أن توصف به منطقة جبل موية، أنها مدينة التبر والتراب، فالتبر لأن باطن الأرض فيها ملئ بالذهب، والذي كان محط الأنظار فمحمد علي باشا رمى بحملته الى السودان بحثا عن الرجال والمال (الذهب)، أما التراب فتربة المنطقة الخصبة وتوفر المياه بشكل وافر (جبل موية اسم على مسمي).. ومن خلال تلاقي التبر والتراب جعلت للمكان عبقريته.. فجبل موية قصة ليس لها بقية..

لقاء جيل البطولات بجيل التضحيات

:

الموقع المتفرد لجبل موية (المنطقة والجبل)، أغرى مليشيا التمرد ليكون نقطة ارتكاز كبير لها ومستودعا للمواد القتالية والتموينية والتشوينية، كما كان مستودعا لكوادرها البشرية ومنصة انطلاق لكل محاور القتال لاسيما في الإقليم الأوسط، ولكن حلم المليشيا لم يتحقق لها.. وبعد أربعة أشهر من استلامها لمنطقة جبل موية استطاعت القوات المسلحة أن تستعيدها وتبسط سيطرتها التامة وتفتح الطرق المؤدية لكل أنحاء السودان التي تمر بها، وقد التقى جيل البطولات بجيل التضحيات وقدموا كل مشاهد البطولة والجسارة بصورة أذهلت العالم، وقد ذكر عدد من المحللين والخبراء الاستراتيجيين أن ماحدث عند استرداد جبل موية والذي تم فيه تكامل وتناغم بين القوات المسلحة والقوات المساندة لها بشكل متفرد، فالاستراتيجيات والتكتيكات التي استخدمت في معركة جبل موية ستدرس في المعاهد والكليات الاستراتيجية داخل وخارج السودان، مثلها مثل ما تم في معركتي كرري وشيكان والتي رصد تفاصيلها بشكل مميز الرائد الراحل عصمت حسن زلفو في كتابيه (كرري) و (شيكان)..

والمعروف أن جبل موية كانت المليشيا المتمردة قد احتلتها في يونيو 2024م، الا أن القوات المسلحة استردتها في أكتوبر من نفس العام، أي بعد حوالي أربعة اشهر

وكأني بالشاعر المجيد علي الشرقاوي قد حضر معركة جبل موية حين قال:

(سادتي الشهداء
سادتي الشهداء الذين مضوا
صاعدين بنا
كالحدائق نحو ربيع توهجها
كالقوافل تركضُ شوقاً
إلى بسمة الإرتواءْ
سادتي الشهداء
يا خلاصة ما يتشكلُ
في مهجة العمر
عشقاً لعزف العدالة..)..

أصداء فنون

إعداد/ حنان الطيب

النجمة إسلام مبارك في ضيافة أصداء فنون ...

الثقة بالنفس من أهم مقوماتي للنجاح

الدراما السودانية أصبحت أكثر حضورًا رغم كل شيء

كل التجارب الأخيرة هي بوابات دخول لفضاءات أرحب

إسلام مبارك اسم لمع في الفترة الأخيرة بشكل لافت وكان ذلك من خلال الأدوار التي قامت بها في أعمال مصرية تم عرضها مؤخرًا في عدد من الفضائيات المصرية ولفتت الانتباه بأدائها المميز رغم قصر بعض الأدوار وهي لم تلفت انتباه السودانيين فقط بل لفتت أنظار المنتجين والمخرجين المصريين أيضًا وكان ذلك واضحًا من خلال الأدوار التي عرضت عليها في الفترة الأخيرة والأعمال التي ظهرت فيها من مسلسلات وأفلام التقيناها في هذه المساحة فماذا قالت ..

#الأعمال الأخيرة شكلت نقطة تحول في حياتك العملية بكل تأكيد، حدثينا عن ذلك.

هي تجارب مختلفة بكل تاكيد ومتنوعة أيضًا وقد أضافت الكثير للتجارب السابقة والحقيقة أن كل التجارب الأخيرة اعتبرها بوابات دخول لفضاءات أرحب وأعمال قادمة مشتركة.

#(أشغال شقة جدًا) ماذا أضاف لك دور مدينة رغم قصره؟

دور مدينة نعم كان قصير ولكنه شكل نوع مختلف من المدارس الفنية والذي جعلني ألامس قلوب ملايين المتابعين من جنسيات مختلفة بمحبة واضحة.

#ماذا عن دورك في فيلم (ضي) حدثينا عنه قليلًا.

فيلم ضي عبارة عن قصة انسانية في رحلة طويلة تحفها الظروف الحياتية المختلفة تلقي الضوء على الكثير من اختلاف الثقافات، والتضحيات.

#كيف تنظرين إلى واقع الدراما السودانية عامة (مسلسلات وأفلام)؟

الدراما السودانية أصبحت أكثر حضورًا في كل المحافل والدول بمشاركات واضحة في المهرجانات العالمية رغم العنت والرهق وهذا في حد ذاته انجاز كبير يحترم في ظل الوضع الراهن.

#هل خرجنا من المحلية أخيرًا أم هذه اجتهادات فردية فقط ؟

استطعنا تكوين علاقات فنية متنوعة في شتى ضروب الفن، مما يوضح النضج الفني، والوعي بمتغيرات السوق الفني في العالم، وهذا باب للعالمية.

 # أديتي أدوارك في الأعمال المشتركة بحرفية عالية اقنعت المشاهد ونالت اعجابه ماتعليقك؟

لكل فنان أدواته بالتأكيد وبالنسبة لي أعتقد أن السعي والمثابرة والاجتهاد وعدم الاستعلاء على الفرص، و الثقة بالنفس أكيد هي مقوماتي على المضي في طريق اتمنى فيه النجاح بصورة أكبر والاستمرار بالأضافة إلى التوفيق من الله .وممتنة لكل من صادف تشخيصي وقع ايجابي في دواخله.

#هل نحن موعودون بأعمال مشتركة قريبًا ؟

باذن الله، لا أود الإفصاح حاليًا عنها ولنترك كل شي إلى حينه ولكن الإعمال الجديدة قادمة.

#كلمة أخيرة لجميع المبدعين السودانيين ماذا تقولين لهم؟

التوفيق والنجاح لكل مجتهد... والممثل السوداني يستحق كل ماهو جميل.

ورشة لصناعة الفيلم القصير

أقيمت ورشة الفيلم القصير للشباب والفتيات من مصر والسودان من سن 15 إلى 20 سنة، ضمن فعاليات مشروع هي في السينما بالشراكة مع اتحاد تجمع الفنانين السودانيين في القاهرة.

على مدار 4 أيام، استكشف المتدربون فيها تقنيات الكتابة والإخراج والتصوير والصوت والمونتاج، وانتهت الورشة بتصوير أفلام متناهية القصر من خلال مجموعات العمل التي تم تكوينها أثناء الورشة.

هذا وبدأت الورشة في يوم الأحد 29 يونيو واستمرت حتى يوم الأربعاء 2 يوليو، بمباني جمعية الصعيد برمسيس.

المخرج والمنتج قريب الله عبد العال في حديث عن أفلام الفانتازيا

قريب الله عبدالعال
مخرج وممثل وسيناريست
جماعة صناعة السينما السودانية
فرقة ام درمان المسرحية 1984

أفلام الفانتازيا (Fantasy Films) هي نوع سينمائي يتميز بتصوير عوالم خيالية وسحرية تتجاوز حدود الواقع والمنطق وأبرز سماتها العوالم الخيالية مثل ممالك سحرية، كواكب غريبة، أو عوالم بديلة كذلك السحر والكائنات الخارقة مثل التعاويذ والأقزام وغيرها ، ثم الصراع بين الخير والشر والذي يكون غالبًا في شكل ملحمي بين الأشرار والأبطال ثم رحلة البطل، يتبع البطل مسارًا تقليديًا للتحول الشخصي والمغامرة، يبدأ من واقع بسيط وينتهي بإنقاذ العالم أو نفسه وتأتي مرحلة رمزية والاستعارات حيث تستخدم الرموز (مثل السيف، القلادة، الوحش) لنقل مفاهيم عميقة عن الحرية، الإيمان، الهوية وبعد ذلك مرحلة الأزياء والمكياج والإنتاج الفني الضخم ويعتمد على ملابس خاصة بعصور خيالية، ومؤثرات بصرية لتجسيد عالم لا يمكن تحقيقه واقعيًا.

وتهدف الفنتازيا إلى الهروب من الواقع ومن ضغوط الحياة إلى عالم سحري والمغامرات بالإضافة لإثارة الخيال وهي تدعو إلى تعزيز القيم الأخلاقية وتدعو إلى الشجاعة، الإيثار، الأمل، الإيمان بالذات، والتعاون في وجه الشر.

نشاطات اتحاد الفنانين

نظم أعضاء تجمع اتحاد الفنانين السودانيين في مصر ندوة في النقد خصصها لرواية (ساق بلا جسد) للكاتب الروائي الأستاذ المعزعبد العال في الأسبوع الماضي وقد أمّها عدد كبير من جمهور المبدعين والمهتمين والمتابعين.

تحدث فيها الكاتب عن الرواية في مقتطفات وناقش كل من الأستاذة أماني محمد صالح والأستاذة هبة حسن صالح بوجود مداخلات من الحضور.

ومن جهة أخرى يستضيف الاتحاد بمبانيه وسط البلد الأحد القادم الفنان الشاب فضل أيوب في جلسة استماع يقدم من خلالها عدد من أغنياته المسموعة والجديدة لجمهوره.

معرض لطلاب الفنون من جامعة حلوان*

بحضور رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين و مجموعة من التشكيليين السودانيين استضاف مركز التسامح للتدريب وتطوير المهارات معرض تشكيلي لعدد 15 طالب وطالبة يدرسون بجامعة حلوان بكلية الفنون الجميلة لعرض أعمالهم كجسر للتواصل مع أقرانهم والأجيال التي سبقتهم في مجال الفن التشكيلي .هذا وقد عكست اللوحات الثقافة والتراث السوداني بتنوعه، واستمر المعرض لمدة يومين بمباني المركز بالدقي.

بقلم الرصاص

أسماء الفنانين

معروف في عالم الفن عمومًا أن بعض الفنانين يشتهرون بأسماء مستعارة وذلك كان في فترة يرفض فيها غالبًا الأهل أن يكون ابنهم أو ابنتهم له علاقة بالفن عمومًا، سواء كان تمثيل أو غناء فظهرت الأسماء المستعارة حينها ، واستمر هذا الوضع لفترات زمنية طويلة بعدها أصبحت ممارسة الفن من الأمور العادية في معظم المجتمعات، فصارت هناك أسماء للشهرة وهي قد تختلف عن الأسماء المستعارة، ولكنها في النهاية أسماء ليست حقيقية. والأمثلة كثيرة للنوعين سواء من السودان أو الدول العربية الأخرى، هذا جانب، وهناك جانب آخر اختص به السودان دون غيره وهو إطلاق أسماء الأحياء السكنية على الفنانين ،وقد أذكر أنها بدأت من جبرة أو ربما غيرها من الأحياء، حيث يذكر الأسم الأول للفنان أو الفنانة واسم الحي السكني أو المدينة بعده (حماده جبرة مثلًا، محي الدين أركويت وهكذا إلى الفتيحاب والسامراب والأزهري والبراحة و..و..و..)، ولكن هذه التسميات التي صارت بأسماء الأحياء أو المدن قد تكون أيضًا للشهرة رغم أن هناك أكثر من فنان يمكن أن يعرف باسم الحي الواحد أو المدينة الوحدة، فلا يمكن أن يكون هناك فنان واحد لكل منطقة في السودان خاصة وأن عدد الفنانين في تزايد مستمر بشكل غريب.

وقد تعوّد الجمهور على ذلك ربما، وفي فترة ما ظهرت ألقاب أخرى للفنانين أطلقها عليهم المعجبون من الجمهور، فكان (الحوت والامبراطور والاسطورة والملك)، ويبدو أن الأمر له علاقة بالزمن، أو ربما نوع الجمهور وسنهم لا أدري، ولم استغرب الأمر الذي وصل الان لما لفت نظري حيث وجدت اسم فنانة وبعد الاسم كلمة (نت) هل هذا وفق التطور التكنولوجي، رغم أنه قد يكون متاخرًا؟ وهل نسمع غدًا بفلانة أو فلان فيس بوك أو تويتر أو واتس وغيرها ؟ ربما...

حنان الطيب
7anan2999@gmail.com

عمر احساس يطلق اغنية للسلام

من قلب دارفور، ومن وجدان عاشق للسلام، رفع عمر إحساس صوته من خلال أغنية «عرب وفور نعيشوا سوا» ضمن مشروع نقارة، وذلك بهدف إرسال رسالة واضحة تقول الوطن بيقوم وبتبني على المحبة والتعايش وما في وطن بيقوم على الكراهية... وسودان المستقبل محتاج لينا كلنا.

في رسالته هذه ربط الفن بدوره الحقيقي باعتباره وسيلة للتقريب بين الجميع لكي نبني بلد يستوعب تنوعه، ونأسّس لسلام دائم يليق بأهل دارفور وأهل السودان.

ظلال الزيزفون

إعداد/ فائزة إدريس

في دائرة الضوء

حوار مع الروائي والقاص الهادي راضي الحاصل على المركز الأول لجائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي (٣-٣)

للمكان حضور لافت في أعمالي الروائية

ثمة كُتاب يرفدون التجربة بكتابات ذات قيمة معرفية عالية في أصعدة متعددة

حوار/فائزة إدريس

حيث تتشابك الخيوط بين الواقع والخيال، يبرز اسم القاص والروائي الهادي علي راضي كأحد أبرز المبدعين الذين ينسجون من خيالهم وواقعهم عوالم متعددة. ، الذين يمتلكون القدرة على التحليق بالقارئ في سماوات بديعة من عالم الأدب، حيث تنبض الشخصيات بالحياة، وتختلط الألوان والمشاعر في لوحات سردية متقنة. وكاتبنا اليوم المقيم حالياً بمدينة عطبرة هو كاتب وصحافي يعمل بالتعليم العام_ الخرطوم. حاصل على بكلاريوس التربية- تخصص لغة انجليزية- جامعة السودان المفتوحة2011.

حصل على عدة جوائز تتضمن:

المركز الأول لجائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي 2016. عن مجموعة (فانتازيا أُنثى الشط).

* المركز الأول في مسابقة أفضل قصة إنسانية على مستوى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2008. عن قصة (الطائر المعدني).* الجائزة التقديرية لجائزة الطيب صالح للإبداع الروائي 2018، عن راوية (فريق الناظر).* جائزة محلية الخرطوم للقصة القصيرة2010.* جائزة منتدى السرد والنقد في القصة القصيرة 2009.*جائزة مسابقة القصة القصيرة – كلية الإمام الهادي 2005.

له العديد من الخبرات والمشاركات نقتطف منها:

- رئيس لجنة تحكيم (مسابقة لمتنا كتاب للقصة القصيرة) 2018.
- رئيس لجنة تحكيم (مسابقة سلسلة إبداعات سودانية للقصة القصيرة
الدورة الأولى 2019 - 2020).
- محكم لدورتين في مسابقة (قاص طب) التي ينظمها النادي الأدبي بكلية الطب جامعة الخرطوم.
- عضو لجنة تحكيم مسابقة نيرفانا للقصة القصيرة 2021.عضو ورشة الكتابة الإبداعية.
المجلس الثقافي البريطاني بالخرطوم.
- عضو الورشة المستمرة للقصة القصيرة.
نادي القصة السوداني.
- عضو ورشة الكتابة الإبداعية.

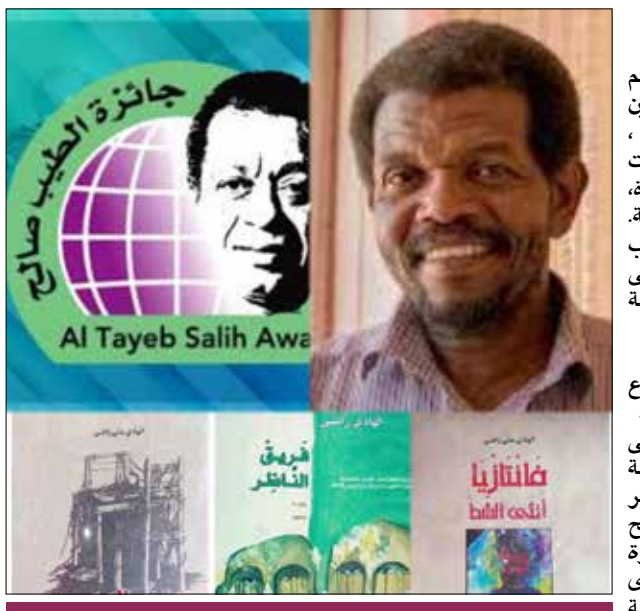

لو لم أكن كاتباً، لتمنيت أن أكون كاتباً

منتدى السرد والنقد.

الإصدارات:

(فريق الناظر)، رواية 2019.(عسف العسس)، مجموعة قصص قصيرة- دار كلمات للنشر – الطبعة الأولى 2017.

(فانتازيا أنثى الشط) مجموعة قصص قصيرة- حائزة على المركز الأول لجائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي 2016.(عسف العسس)، مجموعة قصص قصيرة– الطبعة الثانية - دار ويلوز هاوس للطباعة والنشر 2020.

فانتازيا أنثى الشط) مجموعة قصص قصيرة- الطبعة الثانية - دار ويلوز هاوس للطباعة والنشر 2020. قيد النشر:(حمائم) مجموعة قصصية،(أنجاس البيد) رواية،رواية فريق الناظر مترجمة إلى اللغة الانجليزية، رواية فريق الناظر مترجمة إلى اللغة الانجليزية، رواية فريق الناظر مترجمة الى اللغة الفرنسية، فانتازيا أنثى الشط مترجمة إلى الإنجليزية، مجموعة فانتازيا أنثى الشط مترجمة إلى اللغة الفرنسية.

إلتقته أصداء سودانية عبر هذا الحوار فإلى مضا بطه :

**ما هو دور المكان في أعمالك الأدبية؟

*المكان عنصر أساسي في الأعمال السردية بشكل عام، وللمكان حضور لافت في أعمالي الروائية، فهو يمثل الدعامة الأساسية للعمل السردي من حيث توفر الأنساق الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تساهم في بناء النص السردي عبر شخوصه الرئيسة والثانوية.

**كيف يقرأ الهادي راضي الرواية الراهنة في العالم العربي؟ هل نحن فعلًا أمام تحول أدبي أم أن ما نعيشه هو فقط وفرة في الكتابة؟

*يلمس المتابع للمشهد الروائي، ثمة تحولات طرأت.. العقدين الأخيرين. تحولات نوعية في التقنيات السردية والتجريب السردي باتخاذ تقنيات غير تقليدية في كتابة الرواية.والاشكال والمضامين نتيجة للتحولات الناتجة عن الواقع من ثورات وحروب ونزاعات ونزوح ولجوء، وبما أن الرواية في أحد أشكالها وثيقة تاريخية فبالضرورة أن تواكب ما يحدث من تحولات في المجتمع في سياق تاريخي متماس مع الأمكنة والهُويات.

**هل هنالك كُتّاب محددين على كافة الأصعدة لهم الفضل في مسيرتك الأدبية؟

*القراءة هي بحث دائم عن المعرفة، بالتالي ربما تسقط خصيصة (الكاتب المحدد) في خضم هذا البحث، لكن يمكن القول أن ثمة كُتاب يرفدون التجربة بكتابات ذات قيمة معرفية عالية في أصعدة متعددة وهم من يتابع الفرد كتاباتهم.

**لو لم تكن كاتبًا، لتمنيت أن تكون...؟

*كاتب.

دررالقريض

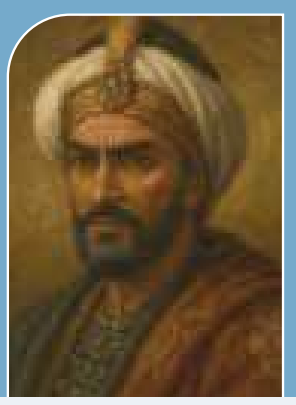

أَوَدُّكَ وُدّاً لا الزَمانُ يُبيدُهُ
وَلا النَأيُ يُفنيهِ وَلا الهَجرُ ثالِمُه
وَأَنتَ وَفِيٌّ لايُذَمُّ وَفاؤُهُ
وَأَنتَ كَريمٌ لَيسَ تُحصى مَكارِمُه
(أبو فراس الحمداني)

إقتباسات

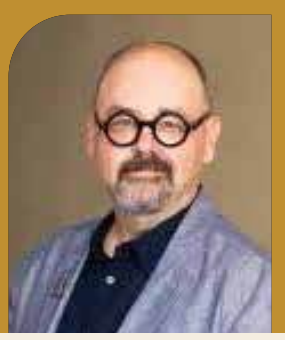

صدى الكلمات التي نظن بأننا نسيناها يرافقنا طوال الحياة ويشيد في ذاكرتنا منزلا سنعود إليه عاجلاً أم آجلاً.
(كارلوس زافون)

جبرانيات

الكبرياء أن تقضي ساعات وأنت تكتب رسالة عتاب، ثم تمحوها في ثواني.
(جبران خليل جبران)

كل البهاء

متنزه غويل بإسبانيا

متنزه غويل، هو نظام حدائق عامة يتكون من حدائق وعناصر معمارية تقع في كارمل هيل، في برشلونة،كاتالونيا، إسبانيا. ينتمي كارمل هيل إلى سلسلة جبال كولسيرولا يقع بارك ديل كارمل على الوجه الشمالي.يقع متنزه غويل في حي لا سالوت في حي غراسيا. تم بناء الحديقة من عام1900 إلى عام 1914 وتم افتتاحها رسميًا كمنتزه عام في عام 1926. في عام 1984، أعلنت منظمة اليونسكو المتنزه موقع تراث عالمي تحت عنوان «أعمال أنتوني غاودي»

كانت الحديقة في الأصل جزءًا من موقع إسكان غير ناجح تجاريًا، فكرة الكونت أوزيبي غويل، الذي سميت الحديقة باسمه. كانت مستوحاة من حركة جاردن سيتي الإنجليزية؛ ومن هنا جاء الاسم الإنجليزي الأصلي متنزه (الاسم باللغة الكاتالونية هو «بارك غويل») كان الموقع عبارة عن تل صخري به القليل من النباتات وقليل من الأشجار، يُطلق عليه مونتانيا بيلادا .كان يضم منزلًا ريفيًا كبيرًا يسمى منزل لارارد أو منزل مونتانير دي دالت وكان بجوار حي من منازل الطبقة العليا يسمى لا سالوت (الصحة).كان القصد هو استغلال الهواء النقي (بعيدًا عن المصانع المدخنة) والمناظر الجميلة من الموقع، مع توفير ستين قطعة مثلثة للمنازل الفاخرة.

تم بناء هذا المنزل، الذي عاش فيه غاودي من عام 1906 إلى عام 1926، على يد فرانسيسك بيرينغير في عام 1904. يحتوي على أعمال أصلية لغاودي والعديد من معاونيه.

صمم غويل وغاودي هذه الحديقة الواقعة داخل متنزه طبيعي.لقد تخيلوا مجموعة منظمة من المنازل عالية الجودة، المزينة بأحدث التطورات التكنولوجية لضمان أقصى قدر من الراحة، منتهية بلمسة فنية. ومن الواضح أن مفهوم غويل وغاودي للحديقة مستوحى أيضًا من معبد أبولو في دلفي.

ترجمات

مقتطفات من مؤلفات الكاتب الإسباني إنريكي فيلا-ماتاس

ترجمة/فائزة إدريس

دبلنسكي

يعتقد أنه إذا كانت الموهبة مطلوبة من ناشر أدبي أو كاتب، فيجب أن تُطلب أيضًا من القارئ. لأنه يجب ألا نخدع أنفسنا: ففي رحلة القراءة، غالبًا ما نمرّ بتجارب صعبة تتطلب قدرة على التعبير عن المشاعر بذكاء، ورغبة في فهم الآخر، ونهج لغة مختلفة عن لغة طغياننا اليومي... يخيب الكُتّاب آمال القراء، ولكن يحدث العكس أيضًا، ويخيب القراء آمال الكُتّاب عندما لا يطلبون منهم سوى تأكيد أن العالم كما يرونه.

باريس بلانهاية

كنتُ مليئًا بالشكوك، بالطبع، ولم تكن هذه طريقة سيئة للعيش، لكنني لم أكن أعرف ذلك. كان الشكّ الشديد يُسبب لي معاناة، لكن كان بإمكاني أن أُجنّب نفسي القلق وأُشكّ ببساطة، دون أي مشكلة. لم أكن أُدرك أن الشكّ كتابة. قالت مارغريت دوراس ذلك عام 1995، في أواخر أيامها: «أستطيع أن أقول ما يحلو لي، لكنني لن أعرف أبدًا لماذا يكتب الناس وكيف لا يكتبون. في الحياة، تأتي لحظة، وأعتقد أنها لحظة فاصلة، لا يُمكننا الهروب منها، حيث نشكّ في كل شيء: هذا الشكّ كتابة».

ماك وعقدته

بعض الروايات تُبالغ في تصوير الأحداث، التي تحدث في الواقع بطريقة أكثر بساطةً وبساطةً؛ تحدث، ثم تنتهي، تصطدم ببعضها، تطفو كسحب تتناثر بفعل الرياح بين فترات توقفٍ خادعةٍ يتبين أنها مستحيلة، لأن الزمن - الذي لا يفهمه أحد - يتوقف عبثًا.

دكتور باسافينتو

نحن منفردون، كل واحد منا يقدم نفس الشيء ويمتلك خصوصيته وحياته المنعزلة والمدمرة، نحن جميعاً منفردون للغاية. لكن عليك أن تقول شيئًا ما.

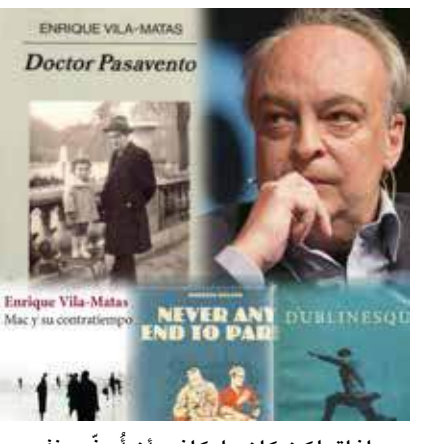

مكاتيب

سلسلة كتابات غسان كنفاني إلى غادة السمان (٤١)

و يواصل غسان كنفاني رسالته لغادة السمان مخاطباً فيها أخته فيقول:

عزيزتي

هل تغير أيما شيء ماالذي حدث؟ أي جنون يملأ هذا العالم؟ هل رأيت الدكتور ولسون مرة أخرى وتحدثتما عن جنوني؟ هل يعرفني أسامة؟ هل يسمع عني بين الفينة والأخرى؟ أما أنا فقد حدث لي ذلك الشئ الذي قلت لي مرة أنه أنه وحده سيحطمني ذات يوم. إنه الحب.

لوكنت هنا وجلست معنا كما كنت تفعلين منذ زمن لنظرت إليّ في لحظة مسترقة وهززت رأسك موافقة، لقد عشت عمري أنتظر أن أرى من رأسك تلك الحركة.

حين جلسنا مع جاكلين في بحمدون قبل سبع سنوات إنتهزت أول فرصة ورفعت أمام عيني حاجبيك كأنك تقولين «لا» ليست هي وراحت جاكلين وراحت منى وراحت كواكب عبر حاجبيك اللذين كانا يقولان «لا» وجاءت هي قولي لي إنها هي.

(غسان كنفاني)

الدعارة الإلكترونية... السرطان الخفي

*د. حاتم محمود عبد الرازق**

في العصر الرقمي الذي نعيشه، لم تعد الجرائم مقتصرة على الشوارع أو الزوايا المظلمة، بل تسللت بخبث إلى الشاشات والهواتف، متنكرة في صور براقة وعروض مغرية. ومن أخطر هذه الجرائم المستترة، ظاهرة الدعارة الإلكترونية، التي أصبحت تستهدف الرجال والنساء على حد سواء، لا تفرق بين الأعمار ولا الخلفيات، وتمارس سطوتها عبر الاحتيال العاطفي والمادي والنفسي.

الاستدراج المقنّع: وعود العمل والمال

تبدأ القصة غالبًا بعروض مغرية: عمل كموديل، أو فرصة شهرة على وسائل التواصل، أو وعود مالية ضخمة مقابل ما يُوصف بـ»خدمات بسيطة».

يُطلب من الضحية في البداية إرسال مقاسات الجسد، ثم تُطلب صور «عادية» بحجة الاستخدام المهني، قبل أن تتحول الطلبات تدريجيًا إلى صور أكثر خصوصية، ويُغرى الضحية بالهدايا والمال لكسب ثقته وبناء وهم الأمان، وهكذا، تنجرف الضحية شيئًا فشيئًا، حتى تقع في الفخ.

الابتزاز: من الصور إلى الفضيحة

ما إن تُرسل الصور الحساسة، حتى تنقلب الوعود إلى تهديدات، يُهدد الضحية بنشر الصور، بل يُستخدم الذكاء الاصطناعي، لا سيما تقنيات «التزييف العميق (Deepfake)، لمعالجتها وتزوير مقاطع إباحية واقعية ومخلة بالآداب، ويُخير الضحية: ادفع، أو تُفضح.

وقد قادت هذه الممارسات الخبيثة إلى مآسٍ إنسانية حقيقية، منها:

حالات انتحار لفتيات لم يحتملن الخوف من الفضيحة، شباب دخلوا في دوامة الإدمان للهروب من الواقع.

أسر تفككت بسبب انهيار أحد أفرادها، ضحايا انخرطوا في طريق الدعارة الفعلية بعد الانكسار النفسي الكامل.

هذا الخطر كالسرطان.. صامت لكنه قاتل

ما يجعل الدعارة الإلكترونية أكثر خطورة هو انتشارها السري.

فهي لا تُمارس في العلن، ولا يمكن رؤيتها بسهولة، بل تعمل في الخفاء، تتغذى على الجهل، وتنتشر بصمت في المجتمعات، مستهدفة الضعفاء، والمراهقين، والحالمين بالفرص والمال السريع.

كيف نحمي أنفسنا ومجتمعنا؟

للوقاية من هذا الخطر الداهم، نضع بين أيديكم مجموعة من الموجهات والإرشادات المهمة:

1. *وعي قبل الوقوع*

نشر الوعي بخطورة عروض العمل الإلكترونية المشبوهة.

التحذير من إرسال أي صور أو معلومات شخصية أو حساسة لأي جهة غير موثوقة.

2. *لا تنخدع بالواجهة اللامعة*

المال السهل والشهرة السريعة غالبًا ما يخفيان وراءهما خداعًا، أي جهة تطلب صورًا خاصة أو معلومات حساسة دون سياق رسمي وموثق، يجب الحذر منها فورًا.

3 *. افحص قبل أن تثق*

لا تثق بأي حساب مجهول يعرض عليك فرصًا براقة، مهما بدا مهذبًا أو مقنعًا، تحقق دائمًا من خلفية أي جهة تدّعي أنها شركة أو وكالة.

4 *. أبلِغ فورًا – لا تسكت*

لا تتردد في الإبلاغ عن أي محاولة استدراج أو ابتزاز، الأجهزة المختصة في معظم الدول تتيح قنوات مخصصة وسرية للتبليغ عن الابتزاز الإلكتروني.

5 *. الدعم يصنع الفارق*

لا تترك الضحايا وحدهم، بل ساعدهم على تجاوز الأزمة، وفّر لهم دعمًا نفسيًا وقانونيًا واجتماعيًا. الأسرة يجب أن تكون مأمنًا، لا مصدر خوف وتهديد إضافي.

خاتمة

إن الدعارة الإلكترونية ليست مجرد ظاهرة عابرة، بل أداة مدمّرة تهدد مستقبل الأفراد واستقرار الأسر وبنية المجتمع،وإن التوعية، والوقاية، والتكاتف المجتمعي، هو السلاح الأهم في مواجهتها،فلنكن جميعًا درعًا حصينًا ضد هذا السرطان الخفي.

*لواء شرطة متقاعد – محامٍ ومستشار قانوني

صورة الزعماء في العملات الأفريقية

بقلم/ رامي الكرنكي

هناك 9 دول أفريقية تضع صور زعمائها على عمالتها الوطنية، تلك الدول هى: جنوب افريقيا، موزمبيق، نيجيريا، كينيا، تنزانيا، غانا، الجزائر، المغرب وليبيا..

في جنوب أفريقيا تظهر صورة الزعيم الراحل نيلسون مانديلا على عملة الراند، كان نيلسون مانديلا أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا في 10 مايو 1994، بعد أن قاد جنوب أفريقيا نحو التحرير من التمييز العنصري في جنوب أفريقيا الذي استمر 54 عاما، أمضى مانديلا ربع قرن في السجن خلال نضاله ضد التمييز العنصري من عام 1963 حتى الإفراج عنه في11 فبراير 1990.

أما في جمهورية موزمبيق تظهر صورة الزعيم الراحل ساموراً ماشيل على عملة متكال، كان ساموراً ماشيل أول رئيس لموزمبيق في عام 1975، بعد ان قاد موزمبيق نحو الاستقلال عن البرتغال، استمر حكمه حتى اغتياله في 19 أكتوبر 1986، بعد أن تحطمت طائرته في ظروف غامضة في إحدى القرى الحدودية بين جنوب أفريقيا وموزمبيق بعد أن كان في طريق عودته إلى عاصمة بلاده مابوتو.

في نيجيريا تتصدر صورة الزعيم أحمدو بلو العملة النيجيرية (نيرة)، حيث تظهر صورته في فئة 200 (نيرة).. اغتيل أحمدو وبلو مع الزعيم أبو بكر تفاوة بليوة اللذين قادا معا نيجيريا نحو الاستقلال عن بريطانيا في 15 يناير 1966، في أول انقلاب عسكري في تاريخ نيجيريا قادها الجنرال جونسون اغوييي ايرونسي.. تتصدر صورة الزعيم أبو بكر تفاوة بليوة فئة 5 (نيرات)، كان بليوة أول رئيس للوزراء في نيجيريا بعد الاستقلال في عام 1966.

في كينيا تظهر صورة الرئيس جومو كنياتا على عملة الشيلينغ، كان كنياتا أول رئيس للجمهورية بعد أن قاد كينيا نحو الاستقلال عن بريطانيا في 12 ديسمبر 1963، تولى كنياتا الحكم في عام 1964، حتى وفاته في 22 اغسطس 1978.

في تنزانيا تظهر صورة مؤسس تنزانيا عبيد كرومي على عملة الشيلينغ، اغتيل في ظروف غامضة في 7 أبريل 1972.

في غانا تظهر صورة الزعيم الراحل كومو نكروما على عملة سيدي فئة 5 سيدات، كان نكروما أول رئيس لغانا بعد الاستقلال عن بريطانيا من 1 يوليو 1960، حتى الاطاحة به في 22 فبراير 1966.

في الجزائر تظهر صورة الأمير عبدالقادر مؤسس الجزائر الحديثة في فئة المئة دينار، كان الأمير عبدالقادر الأب الروحي للثورة الجزائرية.

في السودان وضعت صورة الرئيس الراحل جعفر نميري في العملة الوطنية في الفترة الأخيرة من حقبة حكمه من عام 1969 حتى 1985.

في حلقات أسبوعية كل سبت

تفاصيل قهوة بمذاق آخر

تواصل نشر رواية

تأليف: عمر أحمد المصطفى حياتي.

الناشر: دار آريثيريا للنشر والتوزيع - الخرطوم - السودان..

الحلقة (8)

طلب شيخ خالد الجلوس لوحده مع هوانشان، في مكان غير غرفة الاجتماعات بغرض التشاور، وسمح لهما بالجلوس في مكتب العلاقات العامة القريب من قاعة الاستقبال والاجتماعات، وعادا بعد زهاء نصف ساعة أجريا فيها عدة اتصالات بتجار في دبي وأبو ظبي ثم أجريا اتصالات مع مصانع ببكين وشنغهاي كان لهوانشان دور كبير في توصيل المعلومات المطلوبة.

كان التاج في انتظار عودتهما على أحر من الجمر، خاصة وأنه لديه كمية كبيرة خزنها لفترة طويلة ممنيا نفسه بارتفاع الأسعار، ولكن كسدت تجارته في الأشهر الماضية لغلطة ارتكبها أحد التجار بأن صدر كركدي للصين غير مسحون، «كركدي زهرة» كما يسمونه في السوق، فاستغلت الصين وجود البذور وزرعته بكميات كبيرة، هكذا أشاع سماسرة شراء الكركدي. قد تكون المعلومة صحيحة وقد تكون عارية من الصحة، شائعة أطلقها تاجر كبير يريد ضرب منافسيه في السوق، أو يريد خفض أسعار السلعة ليشتري منها لاحقا كميات كبيرة بأسعار زهيدة ليحتكر تجارته.

في هذه الأثناء، وحمى تعظيم التاج لتجارة المحاصيل وخاصة الكركدي ومردودها العالي من الأرباح تسري في جسد شيخ خالد، تخمرت له فكرة تصديره للصين بعد الاتصالات التي أجراها، طالما للتاج كمية كبيرة منه، ولديه معرفة واسعة بالتعامل مع المصانع في الصين. وأراد شيخ خالد في ذات الوقت استغلال أمواله في بنك تاس (TAS) بدبي، فعرض على التاج شراء كمية كبيرة من الكركدي، على أن يكون السداد بشيك على بنك تاس بدبي. طار قلب التاج فرحا لحصوله على عملة صعبة خارج السودان تمكنه من استيراد السيخ والزوي والمواسير وغيرها من حسابه في نفس البنك دون الدخول في معاملات بنك السودان المعقدة والتأخير الذي يلازمها. تصنع في بداية الأمر كنوع من المراوغة وأبدى عدم الرغبة حاليا في بيع كمية كبيرة منه متعللا باحتمال ارتفاع أسعاره للضعف في رمضان. وتذكر أسلوب خاله فضيل في حالات كهذه، «الدرس الثالث» إذ كان يتشاغل بأمر آخر تافه كإعادة ترتيب بضاعة أخري أو أمر حمال بأداء مهمة ما. ولكن قلب التاج كاد يخرج من صدره وضرباته تكاد تناغم دقات شوكة ثواني ساعة الحائط الكبيرة التي وضعت قبالة كرسي رئيس الاجتماع في القاعة لضبط الوقت.

لم يمض وقت طويل حتى تم الاتفاق على بنود صفقة الكركدي بمبلغ 210 ألف دولار على أن يستلم خالد الكمية في الخرطوم ويتكفل بترحيلها لبورتسودان وتصديرها. ومن ثم كتبت العقود ووقع عليها الطرفان، شرع التاج بإعطاء الأوامر للمدير الإداري ود محمود بالتنفيذ. أصدر شيخ خالد على الفور بعد حوار سريع أجراه مع هوانشان شيكا بالمبلغ، ومده للتاج الذي كان يتحدث همسا لود محمود متوجسا عدم وجود كل الكمية المباعة في مخازنه، ربما كان بعضها تالفا لا يصلح للبيع، ومشددا عليه تكملة الكمية المطلوبة من السوق، وبأي ثمن وفي أسرع وقت، حال نقصان الكمية في المخازن عن الكمية المطلوبة.

تفضل، سلمك الله، قال شيخ خالد مخاطبا التاج.

ده شنو يا شيخ؟

شيك بالمبلغ يا رجال إيش بيك؟.

لا والله، خليه معاك لحدي بكره، إن شاء الله بعد تستلم البضاعة نستلم الشيك.

ليش يا رجال، أنت دا الحين ما عطيتني شيك قبل تستلم البضاعة؟ وحنا والله لا نشك في أمانة السودانيين.

تسلم التاج الشيك وبحث عن ود محمود في القاعة فلم يره، فتوقع أنه خرج ليتصل بأمين المخزن ليتأكد من كمية الكركدي بالمخازن، فأشار لنوال أن تأتيه، فأسرعت إليه وفي عينيها غشاوة من الحيرة. انتحى بها إلى جانب بعيد قليلا عن الضيوف، وجلس على كرسي ينظر إلى الشيك الذي بين يديه، وغبطة بائنة على وجهه. بينما ظلت نوال واقفة بين الخوف من نظراته التي تعرفها جيدا، والتي استقبلت منها قذيفتين مؤلمتين في هذا اليوم وتهلل وجهه كالطفل الغرير أمامها الآن. أمرها بالجلوس فجلست متوجسة، تنحنح وقال آمرا:

شوفي يا نوال عايزك تصوري عقد الكركدي ده والشيك ده والمستند ده، كل واحد نسختين كويس، ثم صوري شيك وعقد ومستندات الفورموست بنفس الطريقة.

مفهوم.. تمام

بعدين تختي أصول كل معامله في ظرف براها تسلمي أصول معاملة الكركدي لي سليمان في يدو وأصول معاملة الفورموست لي الصيني في يدو، كويس.

تمام، واضح يا أستاذ.

وبعدين ختي صور المعاملتين في ظرفين، سلمي ود محمود ظرف فيه صور المعاملتين، وللصيني الظرف التاني الفيهو صور المعاملتين برضو، عرفتي.

من شدة توترها وخوفها الوقوع في الخطأ وفي خاطرها أنها تقوم بدور عزة التي إن كانت موجودة لكفتها مثل هذه المواقف، فردت دون تركيز.

تمام، وعزة، عزة ما أصور ليها؟

نظر لها بحدة، وقال:

عزة الدخلها هنا شنو هسه؟

ولاحظ اتساع حدقة عينيها، وحس بتوترها لأنه يعلم أنها تهابه، وأنها تغار من عزة، وحتى يضمن وصول رسالته دون لبس تنهد وعاد لها نفس الجملة بذات الحروف والكلمات والترتيب، وأردف:

وقع ليك ولى أعيدو تاني؟

وقع لي يا استاذ، تمام، فهمت، حاضر.

نظر في عينيها ليتأكد من استقرارهما، وفرقع أصابعه، حينما رأى خيالا من عيني عزة على عيني نوال ووجهها البسام في وجه نوال. ونفخ نفخة مكتومة متحسرا على غياب عزة التي لا تحتاج إلى توجيه في مثل هذه المهام البسيطة، قال وهو يهم بالقيام:

يلا خلصي الشغل ده وتعالي بسرعة عشان حا نطلع كلنا.

أسرعت نوال تجاه باب القاعة نحو مكتب السكرتارية فاصطدمت بسليمان وهو يدخل القاعة، ضحكا في وجه بعضهما وسار كل منهما في طريقه. ونهض التاج في اتجاه ضيوفه وجلس إلى جانب شيخ خالد، وقال ملاطفا:

يا ريت تكون البلد عجبتكم وإقامتكم معانا تطول شوية.

ترا البلد حلوه في ها الأيام، الأجواء مرة لطيفة، غيم ومطر، والله الجو ينسيك عيالك، والناس مرة طيبوبة وجميلة، لكن أقولك الصح، والله الخدمات ذبحتني.

معاك حق شيخ خالد، عندنا شويه مشاكل في انتظام خدمة الكهرباء، لكن الخدمة المدنية عندنا أحسن من دول كثيرة، وبرضو،

قاطعة شيخ خالد رافعا يده وقال:

يا رجال الموضوع مو بس كهرب، أنا اللي فارسني بلد مسطحة هيك شوارعها مرة موبزينة، وبعدين بقلك شغلة، متى برمون هاي المطبات؟، ومتى راح يشتغلون في سوء تصريف تجمعات مياه الأمطار هاي.

لم يعجب التاج هذا النقد المؤلم، ولكنه حقيقة بائنة لا يستطيع إنكارها ولا يجد للحكومة ومحلياتها ضعيفة الأداء مبررا، ولكنه لم يواصل في هذا الاتجاه من الحوار باعتباره حوارا عاما هدفه كسب الوقت ريثما تأتي نوال، وطيلة هذه الفترة نظره يجول بين النظر في ساعته وباب القاعة ووجه محدثه، بلع التاج ريقه وبدل محور الحديث قائلا:

معاك حق يا شيخ خالد، والله الشئ المؤلم أن كل تطلعات الدول إما حاضرة وإما مستقبلية إلا نحن دائما ماضينا أحسن من حاضرنا، كل الدول تتقدم ونحن نتأخر، السودان قدم الكثير لكثير من الدول ما تفخر به الآن، دول عربية وإفريقية، مواقف سياسية وخبرات تنموية وحتى في ك....

يا شيخ يا شيخ، قاطعه شيخ خالد ساخرا بضحكة وتهكم وقال:

إيش تقول، إيش قدم السودان للدول العربية؟ إيش قدم السودان للإمارات مثلا؟

عدل التاج من جلسته واستدار مواجها شيخ خالد، ومقتربا منه، ونظرة قوية في عينيه وارتفع صوته كأنه يريد أن يدخل حلبة صراع فكري وقال:

الله الله يا شيخ خالد، معقول يا راجل، نميري أبدا ما قدم ليكم حاجة؟، وزارة العدل السودانية ما قدمت ليكم حاجة؟ وزارة التربية؟ وزارة الصحة؟، يا شيخ خالد بالله أبدا ما سمعت بي كمال حمزة؟

من هاد حمزة؟

التاريخ ما خلى شئ ما سجلوا، قبل كمال حمزة، أبدا ليك بالعلاقة بين نميري وشيخ زايد، طبعا أول زيارة خارجية رسمية قام بيها شيخ زايد خارج الإمارات بعد شهرين من توليه السلطة كانت للسودان، وأول رئيس دولة من خارج منطقة دول الخليج تستقبله الإمارات في زيارة رسمية كان نميري.

معقول؟ متى صار هاد؟

رد مبتسما:

الكلام ده كان 1971، إنت يا شيخ خالد تكون في الوقت داك طالب في المدرسة الابتدائية. وأضاف مسترسلا:

وزيارة شيخ زايد للسودان ذاتها سبقها تعاون كبير بين جمهورية السودان وأمارة دبي. لأن السودان ورث عن الإنجليز أفضل نظام خدمة مدنية، وعدد كبير من السودانيين اشتغلوا في الإمارات من الستينات والسبعينات، مدرسين، وأطباء، وقضاه، ومخططين.

ومن هو حمزة، وزير خارجية؟

السيد كمال حمزة أبو المعالي ده أصلا من حينا، من بيت المال، ده حي كبير في أمدرمان، الزول ده هو الكان مسئول عن تخطيط وتطوير أمارة دبي، وكان المدير العام لبلدية دبي، وهو الأسس أول اتحاد لكرة القدم في دبي، يا شيخ خالد، كمال حمزة ده أكثر سوداني محبوب بين سكان أمارة دبي، معقول ما سمعت به.

صمت برهة لتشاغل شيخ خالد بالنظر إلى ساعته. وكان التاج يتحدث ليشغل خالد إلى أن تأتي نوال ومعها ظروف المعاملة، وتابع التاج حديثه منفعلا، بدافعين أحدهما: وطني والآخر بسبب تأخر نوال وواصل دفاعه المستميت عن الوطن قائلا:

برضو ما ننسى صالح فرح أول مستشار قانوني لأمارة أبو ظبي، وعلي شمو أول وكيل لوزارة الثقافة والإعلام في الإمارات وديل الإثنين شاركوا في صياغة دستور الإمارات والكوارتي أول مدرب كرة قدم، يا شيخ، أقول ليك حاجة المهندس أحمد عوض الكريم مدير طرق ومجاري أبو ظبي والـ،

قاطعه شيخ خالد متهكما:

يا شيخ! يا تاج! هذه كبيرة ترا. تبعها بنصف ضحكة وأردف: أحاول أصدق بس ما أقدر ما أقدر.

هم التاج متحفزا للرد على تهكم شيخ خالد، لكن دخول نوال القاعة في هذه اللحظة غير مسار تفكيره وحديثه. فور دخولها تسمرت عيناها على وجه التاج، فرأت في عينيه ذات النظرة الحادة التي مفادها لم كل هذا التأخير؟، لتصوير أوراق لا تستغرق سوى بضع دقائق. وهو لا يدري أنها أخذت كل الوقت في إصلاح ماكينة التصوير، وبعد إصلاحها كانت الماكينة تخرج بعض الصور أوراقا بيضاء فاضطرت لإعادة تصويرها. حاولت تجاهل نظراته، ولكنها أربكتها فسقطت الأظرف من يدها، فالتقطتها بسرعة، وعيناها على التاج، فرأته مكفهرا عابسا، تمالكت نفسها وخطت على عجل ناحية سليمان وسلمته ظرفا مغلقا، وسلمت هوانشان ظرفين مغلقين ود محمود ظرفا مغلقا أيضا. فتح هوانشان حقيبته وكتب تعليقا على الظرفين من الخارج، أما ود محمود فقد أرجع الظرف لها وأمرها أن تحتفظ به وتسلمه له غدا، طالما أنها صور معاملة فلا حاجة للاستعجال في التعامل معها الآن. لأنه لن يقوم بشيء سوى فتح ملف جديد لأرشيف صور المعاملات ومتابعتها، وخرج سليمان مباشرة لمكتبه ليؤمن الظرف في خزانة الشركة حفاظا على الشيك والعقد والمستندات الأخرى.

توجه التاج ناحية نوال وتحدث إليها بصوت منخفض، وكان حادا في حديثه ويشتاط غضبا، لم يستطع عبد الباسط الذي كان بالقرب من نوال يسترق السمع، فلم تلتقط أذنه من عبارات التاج سوى: «دي ما طريقة شغل، معقول.. ربع ساعة ... حا تتعلمي متين، ملعون أبو ؟؟؟؟ ياخ .... خلاص خلاص فهمنا» ومن عباراتها، «المكنة القديمة ... والله ده الحصل ... طيب ... حصل خير ... لكن يا أستاذ ... حاضر ... والله ما قاصده». ولاحظ دمعتين تتدافعان في محجريهما علهما يطفآن نار غضب مكتوم في صدرها وأنفاس محبوسة. حاولت مسحهما قبل أن يتنافسا هبوطا على وجهها الشاحب..

نواصل...

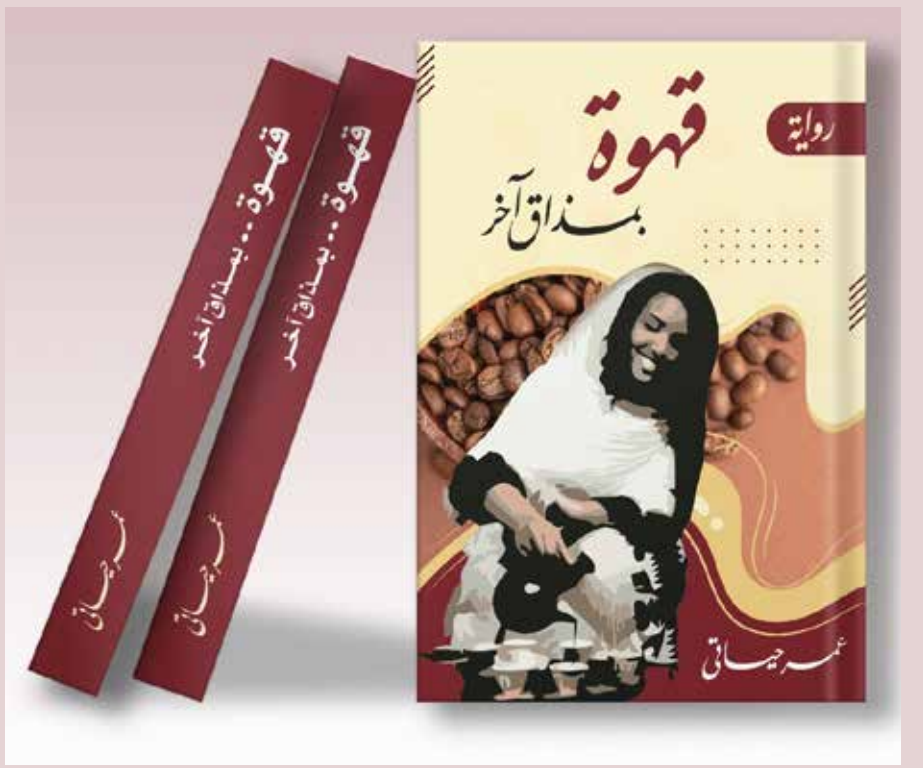

نواصل..

خواطرفنية

صلاح عمر الشيخ

هبة ملكة الروح والمحبة

يا سلام محبة الناس نعمة لا تضاهيها نعمة.. أن يجمع الناس على محبتك ويتدافعوا للتعبير عن هذا الحب.. وحينما تمر بأزمة يتدفق هذا الحب كالبحر والأمطار.. سيول من المحبة تغمرك من كل جانب تختلط بدموع فرحك.. هكذا كان حال هبة المهندس التى داهمها مرض السرطان.. والذى قاومته بصبر وجلد حتى انتصرت عليه.. غابت لأربعة أشهر عن عملها وحياتها دون أن تعلن ذلك إلا للأقربين وزملائها فى العمل الذين احتفوا بعودتها بمهرجان استقبال.. غمروها بالحب وأعلنوها كبطلة عادت منتصرة بعد معركة علاجية مع مرض لعين وقاسى.

تدفق حب زملائها فى العمل وهم خليط من جنسيات متعددة فى أبوظبى عاصمة الأمارات التى هاجرت إليها هي فى نهاية التسعينات من القرن الماضي..

تعرفت عليها ورفيقها فى مشوار المساء الطيب عبد الماجد حينما حضرت إلى الإمارات لإجراء حوارات لبرنامجهم الأشهر (مشوار المساء)..

وكنا مجموعة من الصحفيين العاملين فى الأمارات سجلوا معنا حلقة..

انتهت الزيارة والتقطها تلفزيون عجمان الفضائى.. كان وقتها من أفضل القنوات وأكثرها انتشارا..

ومن نجومه السودانيين (تجتوج) ذلك الشاب المرح المتصالح مع نفسه والذى حباه الله بسطة فى الجسم زادت من نجوميته..

الشاهد أن هبة انضمت إلى قناة عجمان وأصبحت مقدمة برامج فيه.. حظيت بشهرة واسعة فى وقت قليل.

كنت وقتها صحفيا فى صحيفة البيان فكتبت عمودا بعنوان (سودانيات نحو العالمية) ذكرت منهن زينب البدوى المذيعة بقناة بى بى سى وعارضة أزياء جنوبية اشتهرت فى امريكا ثم هبة المهندس التى بدأت تصعد بثقة وثبات عبر قناة عجمان..

علقت هبة حينما قرأت المقال قالت اتمنى أن أكون بذات القدرة من الكفاءة والشهرة..

للأسف لم تستمر هبة كثيرا فى قناة عجمان هجرتها إلى تلفزيون أبوظبى، ليس كمذيعة وإنما كمنتجة فاصبحت خلف الكاميرا وليس أمامها..

أما رفيق دربها الطيب عبد الماجد فقد التحق بتلفزيون الشارقة لسنوات ثم انتقل إلى دبى إلى قناة cbc عربية تألق فيها ومازال.. بل نال عبرها جوائز عدة من بينها أفضل مذيع عربى لعام 2024 ..

نعود الى هبة ملكة الروح والمحبة التى انهمرت عليها أنهر المحبة والتضامن منّ زملائها فى العمل وفتحت بوابات خزانات المحبة التى جمعتها خلال سنوات عملها فى السودان.. وظل رصيد لها..

تدفقت بمجرد أن مرت بأزمة فسال حبر الزملاء والمعجبين والأصدقاء يتضامنون معها بالدعاء والتشجيع والتضامن حتى تمر أزمتها التى قاومتها وأظهرت شجاعتها وصبرها على المرض..

كتب كل هؤلاء بحب إلا أننى بحثت عن اثنين منهما.. رفيقها الطيب عبد الماجد الذى كتب مقالا عبر فيه عن كل محبيها ولأنه الأقرب والأكثر معرفة بها.. ننشره مع كلماتى هذه.

والآخر عرابهما الأستاذ المبدع مكتشف النجوم الإعلاميين والمطربين حسن فضل المولى والذى اكتشف هذا الثنائى الطيب وهبة ورعاهما حتى أصبحا نموذجا للإعلامى الناجح الذى يظل فى الذاكرة مهما طال الزمن..

لم اجد له إلا الدعاء لها بالشفاء ومازلت انتظر كلماته عنها..

فإلى مقال الطيب عبد الماجد

عن (هبة المهندس)

الطيب عبد الماجد

أكتب..رسالة في بريدها..

* في ذلكم المساء (الجميل) عند الخامسة والنصف (وألطف بقليل) تجلس الى جواري (هبة المهندس).. فقد تبقت دقائق ونطلع على الهواء في (مشوار المساء)..

* مشغولة هي ببعض الأوراق أكثر من شكلها فقد منحها الله قبولا وجمال لا يحتاج كثير دلال..

* تتجابب معي أطراف الحديث حول البرنامج وكيف سنبدأ وتقول لي: (أها يا الطيب أبد أنا ولا انت ...؟؟)

* وتتوالى الأسئلة: ..

(يا أخوانا الضيف أتأخر مش كدا ...؟؟)

* (أها يا أخوانا باقي كم دقيقة ...!!؟)

* (يا الشفيع الضيف دا إذا كمان ح تنزل بي اغنية ؟؟)

* ومجموعة من الأسئلة الدقيقة والمِلحة والعاجلة..تتداولها بقلق المبدعين..

* هكذا كانت (هبة المهندس).. هميمة ومرتبة وتهتم بتفاصيل التفاصيل..

* لطيفة ومهذبة ولا يأتي منها إلا كل جميل ..

* وأنا متمرد على كل ذلك.. اعتمد عليها في هذه الإعدادات والتجهيزات وزي ما تجي تجي وترمقني أحيانا بنظرات استغراب ...!!

* أن يجب أن أتشاركها هذه التفاصيل..

* وتدخل شارة البرنامج مع الموسيقي وتسري حالة من السكينة والسكون..

* ويبدأ الهواء .....

* طوالي بقول ليها يلا خشي .. حتى أمنحها قوة دفع أكثر ..

* وتطل (هبة المهندس) :..

أهلاً بيكم كل مشاهدينا في حلقة تانية جديدة من (مشوار المساء)..

* وأباغتها بطرفة كدا أو كلام خارج النص حتى أهدي من روعها فتبتسم ..

* وتنسى كل ما قامت بإعداده ونتداعى في بوح المساء

وونسة المغربية ولقاء البيوت..

* ونتوه مع المشاهدين وتتألق (هبه المهندس) في كل يوم وتزداد بريق ...

* وقد مشينا معاً مشاوير مليئة بالمتعة والشغف ..وصل المحبين وتلاقي الناس ....

* ما دعاني للكتابة اليوم يا (هبة) هو هذه العودة الميمونة من وعكتك.. والمرض إبتلاء لمن أحبه الله وأقدار مقسومة من عند الإله.. ولكن ما حفزني هو قدرتك على الصمود والتحدي

أانا اتابع عودتك للعمل واستقبالك المهيب بعد هذه الوعكة والامتحان..

فإيماني مطلق ويقيني تام وإحساسي مطمئن أنك كنت قادرة على التجاوز..عصية على الركون وهو ليس من باب الدعم والمؤازرة.. لكنه من واقع المعرفة والمثابرة ...

* فمنذ أن عرفتك وتوافقنا في هذا البرنامج المحفور في ذاكرة الناس وقلوب الأحبة.. عرفتك ودودة ومحترمة ولطيفة وظريفة وفاهمة ودارسة وست واجب ...!!

* هميمة وعظيمة وكبيرة وأميرة..

طموحة وفي المعرفة لحوحة ....

* مؤمنة ونقية وصابرة وقادرة..

هذه الصفات تجعلك دوماً مؤهلة للاختيار مهيأة للإختيار ..قادرة على العبور ...وعلى موعدك دائما مع الضياء والنور ...

لذلك فلست قلقاً عليك يا هبة.. يابت السرور ..

وها أنت تعودي وبأسرع مما توقع محبوك بعد هذه الوعكة المكتوبة..

أو ألم أقل لك أنك قادرة ....!!

* هذه برقية تهنئة على هذا الصمود المذهل في وجه المرض ووش الزمان الشين والذي يتقهقر أمام جمال الروح ويهاء النفس

ونقاء الدواخل وقد اخذت منها كلها طِيباً وعطراً ونصيب..

* فتقدمي أنت لها..

شاهدت استقبالك المهيب من زملائك في العمل وهم يحتفون بألق العودة وجمال الحضور فصفقت لك من مكاني..

* فاطمئني يا فتاتي كل ما بات يرتجع

* فلتعد ،، و لتعد لنا فرحة العيد و الأمل ...

* هذه هي هبة المهندس التي أعرفها وشرفت بذلك ..!

كُسرة:

* بتتذكري ياهبة المغترب الذي عزم التقدم للزواج منك ؟؟...

* دا واحد كدا رسل ليها برقية في البرنامج إنو جادي وعايز يتزوجها.. وارسل سيرته الذاتية كاملة.. قال ليها: (لو لبستي (خِمار أسود) معناها موافقة ....

ومرت الأيام والأسابيع ونسينا القصة..

وفي إحدى الحلقات وأثناء الفاصل فاجأتني هبة وقالت لي: (الحقني بالطيب)...

أنا قلت في حاجة ...!!

قلت ليها: في شنو !؟؟

قالت لي : شوف أنا لابسة شنو؟

أنا برضو ما انتبهت ...

قلت ليها: شنو يعني ..!؟

قالت لي (خمار أسود) معناها وافقنا ..

طوالي أنا اتذكرت القصة وانفجرنا بالضحك ...

* غايتو البركة في اللحظات الخيالية التي منحتها لهذا العريس المستتر ...

* دي بتكون دي اجمل حلقة في حياتو...

ولسان حاله يردد:

(قل للمَليحة في الخِمارِ الأَسوَدِ

ماذا فعلت بناسك متعبّدِ)

* كانت وستظل وستبقى هبة المهندس أيقونة سودانية

ومذيعة يشهد لها الزمان..

* وقد تابعناها عبر (البودكاست) مؤخراً وهي بذات الألق

والحضور فمزيداً من النجاح البشبهك..

* ح أجي أقدم معاك حلقة خاصة من مشوار المساء..

احتفاءً بالعودة واحتفالاً بالحضور..

كوني دوماً بألف خير وربنا يحفظك ويديك بالكتير..

وأن نلتقي من جديد في مشاوير جديدة، إمتداداً لمشوار المساء الذي كنا نقضي فيه ساعة من عمر الزمان نتسامر مع الناس ونتونس مع المشاهدين..

توزيعين العطر واللحن والابتسامة وكل الجمال..

(زمان الناس هداوة بال وأنت زمانك الترحال ...!!)

زميلة وعزيزة أختاً ورفيقة ..

(والغريبة الساعة جنبك تبدو اقصر من دقيقة)

تقدمي يا إمرآة ولاتبالي ...فأنت لها

قوية وعابرة ونقية..

كوني دوماً بخير

الدهليز

عيد الأعياد والمسرح للناس ومنهم وإليهم يعود..

الاحتفاء بمرور عقدين من أزمنة المسرح في مناطق الصراع - (النزاع) البهية

الجوائز العالمية تفتح فرص استعادة العروض في فضاءات المعمورة بفرحها الغامر

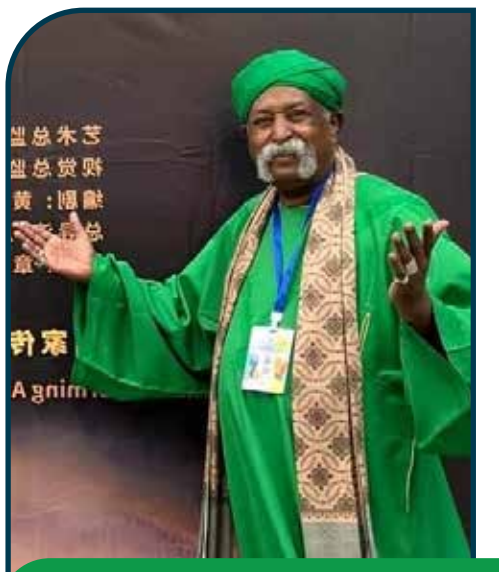

علي مهدي

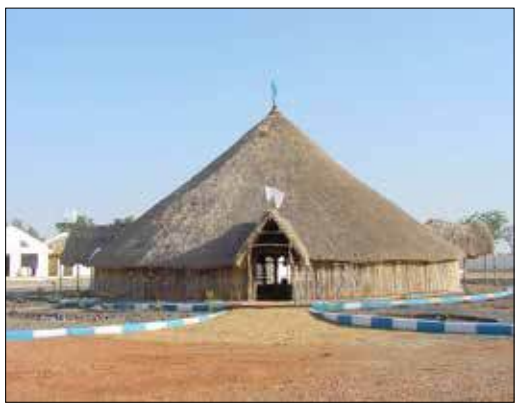

**من مدن التأسيس (ملكال الجنينة ، حجر سلطان، البقعة المباركة) وفضاءات الانتشار العالمية باريس، مانيلا، أشتودغار نيويورك، أسطنبول، جنيف، أديس أبابا، طهران، سلفادور بهية، سانباولوا، طوكيو، لندن وغيرها من أنحاء المعمورة، حضور ثم نتائج* .

وكان ذاك الصيف الثالث لي فيها مدينتي الأحب(ملكال).. أجالس الناس فيها حيث تكون، بلا تردد، أضحيت واحدا بينهم، ومنهم تخرج لا كلمات الترحيب، أضحت بعد سنواتي فيها المدينة المؤسسة، حكاياتي اليوم طرفا من حوارات متبادلة، صباحات ممطرة أو غير ذلك، وظهيرة وأمسيات إذا امتدت اطراف اللقاء، لتدخل الحي الأحب (ملكية)..

من الاسم تلمح فروقات تستحق الاشارة..ومدينتي الأحب (ملكال) كان لي فيها من الخير الكثير، ويوم أعودها أوقات عودة الوطن بالتواريخ والجغرافيا كلها، اتجاهات وبشر أكون الأسعد، لا ارد له كما أقول دوما دين البدايات الممكنة..

كانت صباحاتي من عند قريتي للأطفال sos. بعضهم ينسبها لاسمي والآخرين العارفين منهم وزار المباني أوقات التشيد والبناء، أو عملوا معنا، أو وقفوا علي شاطئ (بحر أبيض)، ينتظرون معي السفن، تحمل (الأسمنت والسيخ والرمل) . نعم أحضرنا الرمل من (كوستي) ، ليستقيم البناء.. والمنازل فيه تزيد علة العشرين لأطفالي الأيتام.. وغيرها من مكاتب الإدارة وفصول التعليم .

والأهم عندي (القطية الماخمج) ،

وهي الأكبر في تواريخ البناء الشعبي والتقليدي، هي بيتي كانت، وفيها نلتقي للحوارات الذكية، ونعمل من عندها لمعالجة المشكلات العصية.. وبالتفاهم والمحبة قتلنا فرص الاختلافات كلها، لذاك وهذا خرجت من عندها قطية (بابا علي)، وذاك اسمي الأحب، يردد في أطرافها القرية، ثم خرج للسوق الكبير، أجلس أمام أمي (مريم) والقهوة تحيل ازدحام السوق الصباحية الى واحة، رغم حر غاشم، ومطر يحرمني استكمال حكاياتها، والأسئلة الملحاحة منها، وعندها تكاملت الفكرة.

(مسرح يسهم في حل الخصومات.. النزاعات.. الصراع)، نعم ،وقد جئتها ذاك الصباح والحزن عندي فاح، وضاعت روائح البن والقرفة مع تفاصيل حزني القديم المتجدد . وأمضيت شهري ذاك أحاور المسؤولين لمنحي التصديق والموافقات وقطعة الأرض لأقيم أول معسكر للأطفال المجندين السابقين. حكيت وقلتها الرواية في الدهاليز هنا، ثم في محاضرات حول العالم، لكنها كانت محل اهتمام مؤسسات علمية ومنظمات تدعم الفنون والسلام، وجامعات من عند جامعة (لندن) أمضيت يومين عندهم، أدير ورشة مع طلاب وأساتذة في كليات أبعد ما تكون عن فنون الأداء، وحتي من الهيئة الإدارية، وإعلاميين واعلاميات، وأدرت يومها حوارات مع قنوات مرئية ومسموعة، ذهبت للإذاعة البريطانية ال BBC،

لكن الأهم عندي كانت اللقاءات الأولى..

ونحن وأحبابي من أهل البقعة وقد حضروا للمشاركة بإصرارهم ومنها (ملكال وحجر سلطان والجنينة) وغيرها من معسكرات الهاربين من النزاعات.

ويوم رجعت لها (ميونخ -ألمانيا) لاستكمال بعض التدابير الإجرائية لاستكمال المشروعات الإنسانية أكملوا وأنا بعيداً عنهم العمل المتقن المرهق أحيانا والمشاوير فيها المدينة وأطرافها. وكنت قد تركت المعسكر، ومدينتي الأحب (ملكال) أضحت تعرف أشكال الغناء الجميل المتنوع.. شعبي تقليدي .. ورقصات متنوعة، أسهمت في بناء الجسور بيننا، وقربت المسافات.

كان أطفالي في المعسكر القرية، المدرسة، أي اسم تختار ، يناسب ما كنا عليه، تغيرت سلوكيات أطفالي كثيرا، بين العنف الظاهر، والمستتر والمعلن ، أضحت تزين الغابة ابتسامات ، تفرح وتخفف عني الترحال.

ثم أننا بعد فترة تغلبنا فيها على كلمة وقول: (أنا براي أنا، أنا وحدي)

و (دة ما معاي.. دة ما قبيلتي)،كلنا في الصباحات نفطر ونغني وتضحك معاً.

اللغة واللهجات أسهل أوقات الغناء، تحفظ عنها ومنها المعاني .

ويوم وقفت بعدها محاضراً في جامعة(جورج تاون واشنطن) حكيت وسمعوا الغناء البهي، وكنت أعرف عنها ومنها لهجة (الشلك والدينكا) القليل.

قلت وما فهموا لكنهم اعجبوا، أخذوني بعدها لكلية العلاقات الدولية في ذات الجامعة الأقدم..

ومحاضرتي مع التصاوير أضحت واحدة من وسائط بناء وتأسيس العلاقات الإنسانية، ومدخل للعلاقات الدولية.

وتلك ملكال والمسرح في مناطق الصراع - النزاع

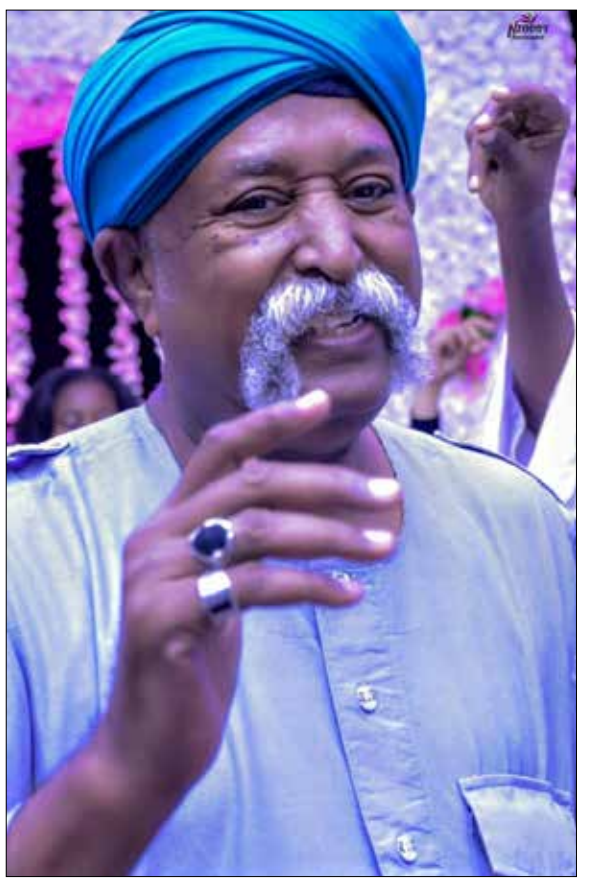

حملتني الى منصات التتويج مرتين .

في القاهرة أول مرة في القلعة التاريخ أقف وأسمع اسمي ومسرح البقعة.

قال المذيع الأشهر يومها بصوت عبر النيل حتى وقف غير بعيد من بيت سيدي وأبي في الخور القادم من حي المسالمة نحو نهر النيل يمر بجامع سيدي الإمام عبدالرحمن المهدي..

وكان وقد وقف الى مسيد الشيخ قريب الله استمع الى المدّاح..

قال المذيع بصوت واضح مبين وكنا المرشحين الثلاثة للجائزة العالمية نقف متجاورين نتقاسم لحظات الانتظار قال: (الحاصل على جائزة حرية الإبداع العالمية لهذا العام الفنان علي مهدي ومسرح البقعة من السودان) ولم اسمع بعدها الأسباب الموجبة وهي كثيرة حفظتها عندي.

ووقفت بعدها بسنوات في القاعة الكبرى في (باريس) ومبنى (اليونسكو) يزدان بالحضور ،وأهلي من السودان وأصدقائي من كل مكان..

ومنحت في تلك الظهيرة جائزة (الشارقة اليونسكو) للثقافة العربية، وشممت على مسرح اليونسكو في القاعة الكبرى رائحة البن (الماخمج) والقرفة والحبهان ،

وسمعت أصوات التماسيح تعبر من شاطئ لآخر في مدينتي الأحب (ملكال) وأعود أيامي هذه أنظر في أوراقي ، للعودة لجولة في أنحاء العالم من جديد، وأنا أبني في فرجتي الجديدة من عند أستاذي الدكتور المؤسس يوسف عيدابي (عيزاب نافذة على بحر القلزم)..

وهي سواكن القديمة..

وسواكن بناها جن..

والمسرح رهبة..

وأدواره في السلام تستعيدها الأيام

وتلك حكاية أخرى

في دهليزي ..

يوم أحتفي بالجوائز العالمية

ولكل واحدة حكاية..

لكنه في مناطق الصراع واجب

وفي مناطق النزاع أوجب..

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

صلاةُ الدمِ الأخيرة

نازك الخنيزي / السعودية

(تأمُّلٌ شعريّ في مقامِ الحسين... حيث لا يُكتَب المعنى بالحبر، بل يُنزَف)

في حضرةِ الحسين،
لا تُقال القصائد،
بل تُنتزعُ من خاصرةِ الروح،
كما يُنتزعُ السهمُ من صدرِ الحلم.
ولا نكتب عنه...
بل نُكتَبُ به.
فمنذ أن خطا نحو الطفّ،
لم يكن جسدًا يسيرُ إلى السيف،
بل فكرةً تمشي إلى الضوء،
كي لا يُنسى الطريق.
وهنا...
كلماتٌ لا تندب،
بل تتأمّل،
تخطّها الدهشة في قلبِ المجاز،
حين نكتشف أن كربلاءَ
لم تكن أرضًا...
بل مرآةً تُظهر من نكون
حين نصمتُ أمامَ الحق.
كربلاءُ لم تكن أرضًا،
بل مرآةً مكسورة،
نحدّق فيها
فنرى وجوهَنا تُومئُ للسكين،
وتشيحُ عن النبضِ
في يدِ الفكرة.
في الطفّ،
حيث لا ظلّ إلا لدمكَ،
أدركنا أن النور
حين يُهان،
يعودُ في هيئةِ شهيدٍ
يبتسمُ في تمامِ النبوءة.
لم يُقتَل الحسين،
بل تجرّدتِ الفكرةُ من لحمها،
ومشتْ على رمادها
إلى الله.
أيُّ نارٍ تلك التي سكنَتْك،
فلم تحترق بك،
بل أحرقتَ بها
كلَّ الأقنعةِ التي تزيَّنتْ باسمِ السماء؟

كان دمُك لا يُراق،
بل يُكتَب.
جبينُك هو القلم،
والطفُّ... سطرٌ من سفرٍ قديم،
عنوانه:
"هيهات منّا الذلّة."
كربلاءُ لم تكن ساحةً،
بل وعيًا متوهّجًا،
يتفتّحُ في جفنِ المجاز،
كي نقول:
العدلُ يولدُ من الخاصرة،
لا من العرش.
من أراد أن يُطفئك،

أوقدكَ في التاريخ.
ومن ظنّ أنه انتصر،
انهزمَ في كلِّ ذاكرة.
يا من لم تذهب إلى الموت،
بل جعلتَ منه قبلةً
للذين يريدون أن يكونوا
فكرةً لا تُذبح.
يا من صرتَ صلاةً بلا محراب،
وسجدةً تكفي لتُقيم بها عصرًا كاملًا،
يا من تنحني له السيوف،
وتتعلّم من دمه الحياة .

عودة

إيمان مصطفى / مصر

«رسمنا على القلب وجه الوطن نخيلا ونيلا وشعبا أصيلا »
كانت أصداء الأغنية تترد بقلبي كأنها مطرقة تكسر حواجز الوجع ،وتدفع بوابة الماضي بقوة، فأعود طفلة في السابعة وأنت في العاشرة .
ربما ابتسامة لم أرها منذ عشر سنوات أو أكثر ،حين ارتسمت الآن على وجهك بتحفظ هي التي أحيت اللحن القديم .
على أي وتيرة اختار هذا الزمان أن يسير حتى يصل بنا إلى ما وصلنا إليه !
ثلاث سنوات تفصل بين أعمارنا كنت أشعر دائما أنهم أكثر حين أسير متشبثة بيدك حتى نصل معا إلى المدرسة، وحين أقف في طابور الصغار أراقبك في طابور الكبار وأقلد ما تفعله .
ثلاث سنوات شعرت أنهم أكثر حين ضيعت مصروفي المدرسي فأعطيتني كل نقودك حتى أكف عن البكاء .
وشعرت أنهم أكثر يوم حاولت قراءة الدروس في كتبك فقلت لي: شاهدي الصور فقط أنتِ مازلت صغيرة، وحين عاقبني المعلم لأني لم أحفظ نشيد الصباح فجلسنا في بيت جدنا من العصر حتى الغروب تنشده أمامي بحماس وأنا أردد خلفك : «نخيلا ونيلا وشعبا أصيلا» حتى تمكنت من حفظه .
صلة قرابة وصداقة، ومدرسة واحدة نذهب إليها كل صباح جعلتك مسئول عني، وجعلتني في حالة بحث دائم عنك في كل مشكلة تواجهني، أوحتى دون مشكلة ! كنت أعلم أن يدي المتشبثة ستنفك يوما ما، وأن عقلي الذي لم يكن يستوعب دروسك سيكبر يوما ما ،لكن قلبي سيظل دائما يتسع لمحبتك .

فما الذي حدث جعلك ترفض مصافحتي يوم جئت أهنئك بالتخرج ؟ وما الذي حدث جعلك تتغيب عن حضور المناسبات العائلية والأعياد بل وتحرّم بعضها ! توقفت عن البحث عنك، وانفك قلبي كما انفكت يدي من قبل عن التعلق بك حين رأيتك تحمل مع الأفكار ؛ سلاحا ناريا
واكتفيت بالسؤال عن أحوالك .
في بيت جدنا من العصر حتى الغروب كنت أبكي وحيدة حين غيبك السجن ، وأستدعي لحظة كنا ننشد فيها معا . لحظة تتردد أصداؤها الآن في قلبي ،فهل مازلت تذكر اللحن القديم؟!

بعض من نصوص (الهايكو)

(1)
«رحلة»
ارتديتُ الرحلة،سربلتني الهموم!
(2)
«مدى»
استمررت في الركض،علّيَ أصل،وجدتُ في نهاية الدرب ِ لافتةً كُتب عليها:هنا البداية ولامن نهاية.
(3)
«الأنثى والندم القاتل»
اشتهتني ،تلونت السماءُ،بكتْ الأرضُ تندماً!
(4)
«مفترق طرق»
غريباً سار.يستهدي بأحاسيسه،أوصلته إلى مفترق طرق ،اختار الأصعب مفضلاً الموت تيهاً على الوصول!
(5)
«المواقيت»
تراودُ المواقيتُ اكتمالَهَا،تراقصُ النيرانُ ظِلَهَا،في كونٍ مكرور تنبعثُ إشراقاتُ الموتِ والحياة. تنحنّي المواقيتُ،يمزقُ كلٌ منا ساعته،يشري نَفْسَه وهو يردد كلماته/كفنه،تتحطمُ السمواتُ عند قدميه،يؤجل كلَ أحلامه إلى لحظةٍ أخرى.

ياسر محمود محمد
مصر

الذكاء الاصطناعي .. نقلة تقنية أم تحوّل إنساني؟

عبير السماعيل / السعودية

أول مرة سمعت بمفهوم الذكاء الاصطناعي كانت في عام 2017، في مؤتمر "مسك" بالرياض. كنت أستمع بانبهار، لكن دون أن أدرك أن ما يُقال هناك سيتحوّل بعد سنوات قليلة إلى جزء من يومي.
في البداية بدا كل شيء بعيدًا... نظريًا، تقنيًا، وكأن الذكاء الاصطناعي يخص "الآخرين". لم أفهم أهميته إلا حين بدأت أستخدمه فعليًا قبل سنتين، في عملي وحياتي اليومية. ومع كل تفاعل، أشعر أنني لا أتعامل مع أداة... بل مع كيان يراقب، يتعلم، ويقترح.
وكلما استخدمت أحد هذه الأدوات، لم أستطع أن أمنع نفسي من استحضار فيلم Terminator — وأتساءل بصمت: هل هذا سيكون حالنا؟ هل نحن نُحاور التقنية... أم نُمهّد لانقلابها؟
لنكن جادين الآن...
نعيش على أعتاب عالم جديد لا تُحدده الآلات فحسب، بل يُعاد فيه تشكيل الإنسان ذاته.
ما عادت التقنيات مجرّد أدوات تُستخدم، بل شركاء يوميين في اتخاذ القرار، في تقييم الأداء، وفي صياغة مستقبل الوظائف.
لقد تجاوز الذكاء الاصطناعي كونه مجرّد برمجيات تعمل خلف الشاشات، إلى كيان رمزي — يحمل أسئلة أعمق من "كيف يعمل؟"، ليطرح: "ما موقعنا نحن منه؟"
في زوايا المكاتب، وتحت أضواء الاجتماعات، يعلو صوت الذكاء الاصطناعي شيئًا فشيئًا، لا ليقاطع صوت الإنسان، بل ليحاوره.
وها نحن في السعودية، نرى كيف لم تعد الرؤية مجرّد شعار: رؤية 2030 غيّرت خارطة المفاهيم، وأطلقت هيئة البيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA) كمحرّك لهذا التغيير.
لكن، وسط هذا التقدّم، هناك سؤال يهمس في الأروقة: هل نحن، كأفراد — لا كمؤسسات — جاهزون لهذا التغيير؟
إن التحوّل الرقمي ليس معركة ضد الزمن، بل هو اختبار لهوية كل منّا. الموظف الإداري لم يعد ذلك الشخص الذي يحرّك الورق ويوقّع المعاملات، بل أصبح مطالبًا بأن يفهم، يتفاعل، بل ويصادق الذكاء الاصطناعي.
وهنا، يبرز الوجه الإنساني لهذا التحوّل.
نعم، لا بدّ من التمكين التقني... لكن ماذا عن التمكين الشعوري؟
هل شعر الموظف يومًا أن هذه الثورة الرقمية تُبنى من أجله، أم يشعر أنها تُبنى بدونه؟
هل نخاطب فضوله... أم خوفه؟ هل نُنمّي ثقته... أم نُسرّع خطواته ليركض وراء ما لا يفهمه؟
المسألة ليست فقط في "دمج التقنية"، بل في مرافقة الإنسان أثناء هذا الدمج.
الجاهزية الحقيقية لا تُقاس بعدد البرامج التدريبية، بل بقدرة الإنسان على أن يرى التقنية امتدادًا لفكره، لا بديلًا عنه.
في هذا المقال الأول، نفتح الستار لنسأل:
هل ما نعيشه هو نقلة تقنية... أم تحوّل وجودي؟
وهل المؤسسات تُعدّ كوادرها للإجابة، أم تكتفي بدفعهم إلى الأمام دون بوصلة؟
هذا ليس مقالًا عن الذكاء الاصطناعي فقط، بل عن الإنسان الذي يقف أمامه متأمّلًا:
"هل ما زلت أنا... حين يُنجز الذكاء المهام عني؟
هل فقدت وظيفتي... أم وجدت رسالتي؟

قصة قصيرة جداً

(أوائل ..)

قبل أن تموت قالت :
« ذبحوني .. »
ابتسموا .. قرر بعضهم تخليد أسمها كأول شهيدة ..!
حسن علي البطران

تسمية .. وأنت القلب ومناديلَ تُشرقُ يقظتي

(1)
أَطيافُكِ تَطرقُ غَفوَتي
فَتحلَقُ بي في حلمٍ تائهٍ
ما بينَ الهَمسِ والوِشوَشة.
وكي تلتئم الأَشواقُ
من قَسوةِ نأيٍ فَرضته الأقدار
تَركتُ العِشقَ نائِماً
على ناصيةِ الطَّريق
واتَخذتُ الحِكمةَ دربأً
لبلوغِ محطّاتِ الصحو.
***
الحكمةُ التي أَرضعتني كبرياءَها هَوىً
وأَخذَت بيَدي إلى بابٍ مُشرع على اليَقين ،
قالَت:
الحياةُ غابةٌ فلا تَغرق في هَذيانِها
والأقدارُ مَكائدُ؛ بغوايةٍ أَفعى
تَصطَفيكَ لأَقفاصها.
***
أَهربُ إليكِ لأَلوذَ بكِ
أَيَّتُها الحكمةُ، فأَنتِ صَومَعتي.
مَنائري تتأرجحُ عِشقاً لِعناقِ مِحرابِك.
أَذكرُ أَنَّ شَفتيكِ أَمطَرت شِعراً
وتناثرَ مِن حدقتيكِ الياقوت.
وكلَّما أَفصحَ عِطركِ عَن مَطر أَنفاسِك
أَشرقت على مَناديل حريرٍ
يَقظتي.
(2)
تَسميةٌ.. فأنتَ القلب
أُسَميكَ القَلبَ
فاجْعَل ريشَكَ ناصِعاً
وَارفَل على تَرنيمَةِ البَهاء
غَريقاً في عُشبِ اللُّغَةِ
تَكتُبُ بمِفاتيحِ السَّمَاءِ
أُفْقاً لِصياغَةِ النّور.
أُسَميكَ الجَذْوَةَ
فهاتَ ما في نافِذَةِ يَقْظَتِكَ
مِنْ ظِلالٍ تَرتَقي
سَلالِمَ الشِّعْرِ صُعوداً
إلى صَحوَةِ الأَبَديّة.
أُسَميكَ الأُغنِيَةَ
وأَدري أَنَّكَ يَوماً سَتأتْيَ
تَملأُ السّاحات كالورود.
أُسَميكَ اللافِتَةَ سَيُزَيِّدُ فَحواهُا
تلامِذَةُ المَدارِس
وتُغنّي في رِياضِ الأَطْفال.
نَهْراً أُسَميكَ
فَفَتياتُ المَدينَةِ سَيَطرِبنَ لِذِكرِكَ
وَرَسائِلُ الغَرامِ سَتُفْتَتَحُ باسْمِك.
أَدري أَنَّ العُشّاقَ كَالعَصافيرِ
سَيُكَرِكِرونَ على أَغْصانِكَ
وأَنتَ الشَجَرة.
لَكَ الضِفافُ الغافيةُ
عَندَ رُموشِ الفَجْرِ تَستَيقِظ
عَلى راحَةِ كَفٍّ
الخُلود.

زيد الشهيد
العراق

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

لا شيء أصعب من اللقاء

فاتن بن خالد / تونس

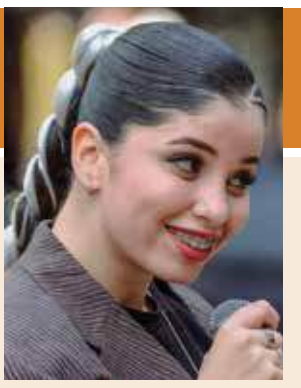

بعد عهد وجهد ..
كان اللقاء بهنّ أصعب من أيّ شيء ..
لم يتغيّر شيء .. باستثناء بعض التفاصيل في أشكالهنّ التي لا تعبّر إلا عن تقدم طفيف في السنّ ..
أولاهنّ تلبسني ظنونُها العهر أحيانا وتصف تفتحي بأنه تيه وضلالة لمجرد أدائها لبعض الطقوس الدينية التي لا تشبه خُلقها في شيء ..
الثانية قامت قيامة الحبّ في قلبها فلم تتذكر من علاقتنا سوى التنمر على نظرتي العميقة للوجود وشكلي الاحتفائي ولامبالاتي ..
أمّا الثالثة فقد قرأت عليها الفاتحة بعد لقائنا ..لا وقت لي .. لأصف غرابتها وغربتها الموبوءة..
أدركت بعد ذلك اليوم أني بحاجة ماسّة إلى أن أنهال على الماضي بالضرب ولكن لا جدوى من ذلك، عليّ فقط أن أشكره وأمتنّ له لما أصبحت عليه رغم كلّ شيء. بعض الناس لا يعرفون حقا أننا نحارب أنفسنا من أجل بقائهم فيها، نحارب الوجع والذكريات وعلاقتهم بجروحنا العميقة. بعض الناس لا يؤذونك لأنهم يكرهونك.. بل لأنهم يرددون أوجاعك بكل حب ..
كنت أخفي هذا كثيرا عنكنّ .. أخفي أذى تذكري لحربي الكبرى ولهفة السهام على كبدي .. أصارع كلّ سؤال يحاصرني وكلّ لحظة تسترجع نفسها بنفسها في مخيلتي ..
كانت حياتي أكثر تشويقا من كل الأفلام التي حضرناها سويا .. لم أشاهد شيئا منها .. كنت أشاهد احتراقي في صمت مميت ..
بدوت لهن مارقة عجوزا تحاول النجاة من علاقة قديمة أثلجت مشاعرها .. ولا شمس تستعيد حرارة قلبها وعاطفتها .. فغادرتهن جسدا وروحا وغادرت الحرب القديمة وكل ما يحيط بها من محاولات للنجاة .. وأدركت أن النجاة تتحقق بي وحدي بعيدا عن كل الفوضى التي عالقتها .. بعيدا عن كل محاولاتي لتقبل الناس دون أن يحاولوا ذلك معي ..
تلاشى الحب الذي تربعت الراء في صدره ولم يبق سوى ذكرى أجمّلها بين حين وآخر وكل عمليات التجميل شوهتها أكثر فأكثر حتى صارت كتلة غريبةً لا جنس يميزها ولا ملامح لها تريح عين قلبي المتعب ..
كل اللقاءات الأخيرة التي جمعتني بهنّ أكدت -دون محاولة مني- أنها الأخيرة .. ولا يوجد لقاء روحي أو عاطفي بعدها .. لا شيء يطردني من حيوات الناس أكثر من التهم المبيدة والأحكام السطحيّة واللوم الذي يدعوني إلى النوم ..
لم تعرف أيّ منهن أنّ لقاءنا ما قبل الأخير كوّن ورما خبيثا في روحي ..أمضيت بعده أسبوعين بلا حياة ولما انكمش الورم انكمشت أسباب بقائهن أيضا .. وصرن أكثر قساوة عليّ من الشمس ...لا بأس .. خذن كل ابتساماتي القديمة، عاشرنَ جثةَ حبّي القديم بلهفة نيكروفيلية واشربنَ النور الذي يعجز عن نفي ظلمة قارورة صغيرة ..
لجأت إلى الصمت كي أتنفس، كي أراكنَّ بوضوح من بعيد. هكذا أصبحت تجري الأمور، نحتاج إلى الابتعاد أحيانا كي نرى بوضوح ، كثيرا ما يسبب القرب العمى ..
لقد توطدت علاقتي بالكون والكتب و لم أحتمل حرق هذا الصفاء مجددا. وقعت في حب الشتاء فكأنه العيد الذي يجمع شمل جسدي وروحي، وعدت لما لم يكتمل لأكمله ..
كتبي وعلاقاتي القديمة ولا أنكر أن هنالك علاقات قديمة تمثل الكتب الأولى التي احتجنا إلى قراءتها لنقرأ ذواتنا في وجودها وننشدَها في غيابها ولكنها بمثابة الكتب التي نقرؤها في فجر أعمارنا كي نتعلم القراءة ولا جدوى من قراءتها مجددا في غروبها، حين كان العمرُ رطبًا والقراءةُ دهشة وانبهارا بترتيب الحروف وقدرتها الفائقة على تكوين الكلمات..
صرت مستعدة للحب وأكثر استعدادا للهجران ..

بالنِّهاياتِ مَحكُومٌ عُمري

جورج عازار / شاعر سوري مقيم في السويد

في دَاخلي عَتْمَةٌ
وعلى شَفَتي شَبحُ ابتسامةٍ
وفي رُوحي
طُقوسُ عَزاءٍ
وتَوقٌ إلى سَكينةٍ
فيها انتظارُ مَن لا يأتي
وماضٍ إلى غيرِ رَجعةٍ
قد وَلَّى
اكتبيني بين سُطورِكِ
حَرفاً أبداً لا يَصدَأُ
وانْسُجي من رُفَاتي
خُيوطَ ذِكْرى
أبداً لا تَذبُلُ
مَحكومٌ أنا يا مَعشوقتي
بالنِّهاياتِ
فكيف مِن جَديدٍ سوفَ أبدَأُ؟
وأنا في كلِّ يومٍ إلى الخَاتِمةِ
أصيرُ أقرَبُ
أعتاشُ في كُلِّ خيبةٍ
على أملٍ كاذب
وعلى أشلاءِ بُضعَةِ أحلامٍ
وشَمسي صَارَتْ
بقايا قَرْمٍ داكنِ السَوادِ
وفي آخرِ النَّفَقِ
أفاعٍ من ظُلمةٍ وَدُخانٍ
وأنا أعلمُ
أنَّ الفينيقَ خَديعةٌ
وحقنةٌ مورفينَ سَمِجَةٌ
في غابرِ الأزمانِ صَنعوها
حينَما مَاتَ الرَّجَاءُ
وعرفوا الحَقيقةَ الكُبرى
وما أنا سِوى غَريبٍ هُنا
يَلفظُني بَيتي
وتتبرأُ مِني ذاتي
فمِن أينَ أشتري
ثوباً يُدفِّئُني
وكلُّ الأماكنِ
من غيرهِ بارِدَةٌ
وكلُّ القُبورِ البعيدةِ عَنه
كئيبةٌ؟
كلَّما لَمستُ حَبَّاتِ تُرابِ الأرضِ
تُصبحُ سَرباً من الهَمائِم
وإلى أبعدِ مَدى تُحلِّقُ وتَطيرُ
مَررتُ ذاتَ عُمرٍ
على بَوَّاباتِ السَّماءِ
قَرعْتُ الدُّروبَ
حتى أدمتْ يَدي
الطُرُقاتُ
فلا الغَائبُ فتحَ لي في الجِدارِ كُوَّةً
ولا الحَمامُ من رِحلَتِهِ البعيدةِ
إلى بيتِهِ قد عَادَ
فأينَ المَفَرُّ
من مَرارةِ الخَيباتِ
وحريقِ النِّهاياتِ المُرَّةِ؟

أزورك بملامحي وأعانق القصيدة

ما الشعر الا شهقة ودواءُ
ان طالت الآهاتُ والضوضاءُ
مازال لي أرجوزة أحيا بها
مازال يجري في القصيدة ماء
فهو الدواء إذا أعانق ظلمتي
ولطهره يتنافس الشعراء
مازال في الشريان طهر براءة
وبرغم نزف وريدها عذراء
شابت على دمع السطور مشاعري
وتوحدت في حزنها الأعضاءُ
والقلب من همّي يصيح مكبرا
والروح دون جراحها عنقاء
والنفس تنعي للزمان شبابها
حين اختفى الكرماء والعظماءُ
وحسبت اني قد أموت مرتلا
حرفي الذي اجتمعت به الآراء
ماكنت أعلم أن سأحفر خندقي
حين التقت بملامحي البيداءُ
لم أدر كيف مضى سفين جدائلي
في بحر حزن ماله إقصاءُ
لا تبتئس إن دام ملح قصائدي
فليَ الحروفُ عوالمٌ وسماءُ

رشا عادل بدر / مصر

الثقافة في السفر الفردي في السعودية :

قراءة في خلفياته الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وإنعكاسها السلوكي

بقلم زهراء الهاشم / السعودية

تشير الإحصاءات الحديثة إلى أن 78% من السفريات في المملكة العربية السعودية تُجرى بشكل فردي، وهي نسبة لافتة تدفع إلى التأمل والتفكير في العوامل العميقة التي أنتجت هذا النمط من السلوك المجتمعي. ولا يمكن فهم هذه الظاهرة بمعزل عن تداخلات السياسة، والاقتصاد، والمجتمع، والتربية، والسلوك والثقافة الفردية، حيث تلعب كل زاوية من هذه الزوايا دورًا جوهريًا في تشكيل هذا الاتجاه المتزايد نحو السفر الفردي.

أولاً: البُعد السياسي والتحولات التشريعية

شهدت السعودية في السنوات الأخيرة تغييرات جوهرية ضمن رؤية 2030، والتي جاءت لتُعيد صياغة علاقة المواطن بالمجتمع والدولة، خاصة في قضايا الحرية الشخصية، والسفر، والترحال، وتمكين المرأة، وتقليص الاعتماد على الحواجز الاجتماعية والدينية السابقة.

● إلغاء تصاريح السفر لبعض الفئات، وتمكين المرأة من السفر دون وليّ، خلق بيئة جديدة أكثر استقلالية.

● انفتاح سياسي على الثقافات والسياحة المحلية والعالمية، وتيسير التأشيرات الإلكترونية والسياحة الداخلية، حفّز الأفراد على خوض تجارب شخصية بمعزل عن الجماعة أو العائلة.

التحول السياسي هنا ليس مجرد إتاحة حرية، بل هو إعادة تموضع للفرد في فضاء اجتماعي أكثر تحررًا ومسؤولية.

ثانيًا: البُعد الاقتصادي

من منظور اقتصادي، يُمكن فهم السفر الفردي كاستجابة واقعية للضغوط المالية وتفاوت الدخل:

● غالبًا ما تكون السفريات الجماعية أكثر كلفة، وهو ما يدفع الأفراد (خاصة الشباب أو الموظفين ذوي الدخل المحدود) إلى تفضيل السفر الفردي.

● ارتفاع تكاليف المعيشة والتضخم يجعل التخطيط الفردي للسفر أكثر مرونة من ناحية الحجز، الميزانية، والتحكم في الإنفاق.

● ازدهار تطبيقات السفر الاقتصادي (مثل AirBnB، وكريم، وخيارات الطيران منخفض التكاليف) شجعت الأفراد على السفر بطريقة حرة ومنخفضة التكلفة.

وهكذا، يصبح السفر الفردي خيارًا اقتصاديًا عقلانيًا في بيئة تتطلب ضبطًا للميزانية والموارد الشخصية.

ثالثًا: البُعد الاجتماعي

من الناحية الاجتماعية، يعكس السفر الفردي تحولات في البنية الأسرية والتواصل المجتمعي:

● تراجع مفهوم الأسرة الممتدة، وصعود نمط الفردانية خصوصًا في المدن الكبرى.

● تصاعد استخدام الهواتف الذكية ووسائل التواصل جعل الفرد قادرًا على خوض تجربة السفر دون الحاجة إلى "رفيق مادي"، بل يجد الرفقة الرقمية أينما كان.

● هناك شعور بالتوجّس من الالتزام بالجماعة أو القيود الأسرية، يدفع الأفراد للبحث عن تجاربهم الخاصة بعيدًا عن التقاليد الجماعية.

السفر الفردي هو في جزء منه تمرد هادئ على الضوابط الاجتماعية القديمة، ومحاولة لبناء هوية ذاتية أكثر تحررًا.

رابعًا: البُعد التربوي والثقافي

يرتبط السلوك الفردي في السفر أيضًا بالمناخ التربوي:

● غياب ثقافة "السفر كأداة تعليمية جماعية" في بعض البيئات التعليمية، يقابلها تصاعد للخطاب الذي يربط السفر الفردي باكتشاف الذات وتنمية المهارات الشخصية.

● الفجوة بين الأجيال، حيث يرى الشباب السفر الفردي فرصة للاسترخاء أو المغامرة، بينما لا تزال بعض الأسر تنظر إليه بتحفظ ثقافي.

● التعليم العالي وتشجيع برامج التبادل، والدورات العالمية التي تُقام في الخارج، كلها تدفع الطلبة للسفر بمفردهم منذ سن مبكرة.

هنا، يتشكل السلوك الفردي من خلال تنشئة تتجه نحو الاستقلالية، والاعتماد على الذات أكثر من التبعية أو المرافقة الدائمة.

خامسًا: البُعد السلوكي والنفسي

السفر الفردي يمكن تفسيره أيضًا كاستجابة نفسية ووجودية:

● تصاعد التوترات اليومية وضغوط العمل، خلقت ما يُعرف بـ "الهروب الصحي"؛ حيث يبحث الفرد عن راحة مؤقتة بمعزل عن كل شيء.

● الرغبة في الخصوصية، والقدرة على تنظيم اليوم دون فرض جدول من آخرين.

● بحث متزايد عن تجارب "تأملية" و"ذاتية"، مثل السفر للتأمل أو التطوع أو التجول الحر.

وهذا الاتجاه يعكس تحولات في القيم الفردية، حيث يتحول السفر إلى وسيلة "للشفاء الداخلي" أو استعادة التوازن النفسي ، وننتهي بنتيجة أنها ظاهرة تستحق الفهم لا الإدانة وإن ارتفاع نسبة السفر الفردي في السعودية إلى 78% ليس مؤشرًا على عزلة أو تراجع في الروابط الاجتماعية، بل هو انعكاس لتحولات عميقة في الهوية الفردية، والواقع الاجتماعي، وطبيعة الاقتصاد والسياسة، وهي ظاهرة تعبّر عن جيل جديد يؤمن بالتجربة أكثر من الرواية، وبالاكتشاف أكثر من التلقين، وعلينا أن نفهمها كمؤشر على نشوء وعي فردي جديد يحتاج إلى الدعم والتوجيه، لا الصدّ أو التحفظ.

في اطار مجهوداتها الجبارة في طريق الادب والثقافة قامت دار الموسوعة الصغيرة للطباعة والنشر بتقديم نظرة عامة على كتاب (ذكرياتي في البداية) للكاتب الراحل حسن نجيلة.

ذكرياتي في البادية

1931

التحق بكلية غردون التذكارية ترجع جذوره إلي قرية (موره) بالشمالية. ولد بمدينة سنجة و درس بمدرسة سنجة الأولية،

1929

نشر لحسن نجيلة أول مقال بصحيفة الحضارة تناول فيه ظاهرة الزواج المبكر بالانتقاد الشديد.

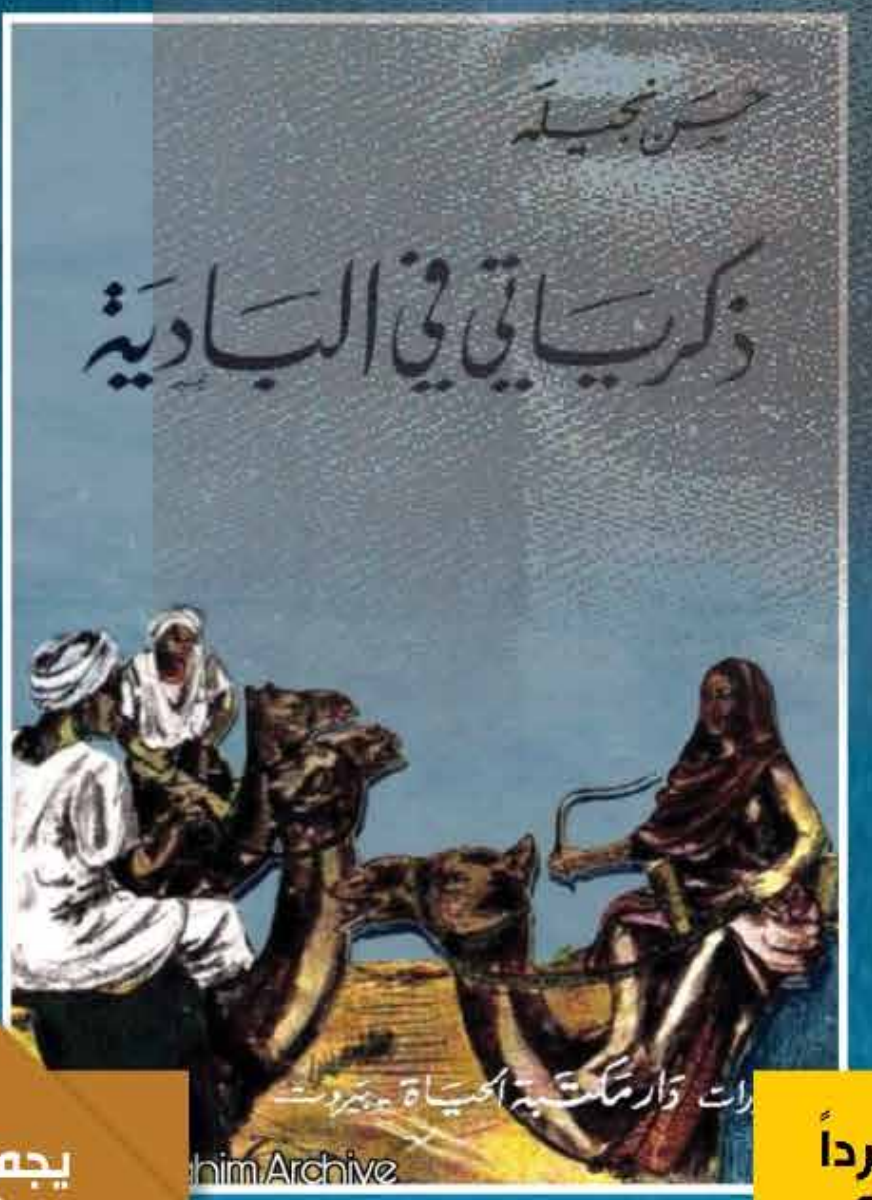

1967

أنشأ اول مجلة عربية ثقافية باسم (القلم) كانت تطبع فى بيروت وتوزع فى كل العواصم العربية

1983

توفي نجيلة بعد ان مرض وسافر إلى مصر للعلاج في بداية الثمانينيات

الكتاب يعد سرداً شائقاً لتجربته كمُعلم متنقل في بادية الكبابيش بغرب السودان خلال ثلاثينيات القرن العشرين.

احتوى الكتاب على الحياة اليومية في البادية ويصف بدقة طقوس الكبابيش، من الرعي والترحال إلى الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية

يجمع الكتاب بين السيرة الذاتية والوصف الأنثروبولوجي، حيث يقدم صورة حية لمجتمع البدو الرحل

خطرفات

سامي دفع الله إبراهيم

- وما فقد الماضون مثلَ محمدٍ
ولا مثلُه حتى القيامةِ يُفقدُ
صل عليك الله يا بدر الدُجى
ما قال عبدٌ في التّشهدِ أشهدُ
فخري من الدنيا بأني مسلمٌ
والوحيُ شرعي والنبي مُحمدُ
- *»المُرّ بمُرّ«*
- شريف الفحيل دا ما ماسك حاجة على حميدتي ؟
- 3 أنفار بتكلموا عن أزمة الكهرباء والأسلاك المقطعة..
واحد قال العمال يوميتهم تعبانة عشان كدا مابشتغلوا..
التاني قال: لا لا المشكلة في ألواح الطاقة الشمسية الجابها مسؤول كبير لازم تتباع كلها حتي يجوا يصلحوا الكهرباء..
واحد قال المحولات فيها مشكلة لازم تتغير.. ليه مافي مسؤول بطلع بقول المشكلة كدا وحلها داير كدا وعلى ذلك قس في كل المجالات..
طبعا أنت إذا بتتكلم عن الوضع الطبيعي فعلا دا المفروض يحصل
لكن إنت في السودان وللأسف لايوجد علاج لذلك
كسرة
أنا كنت متوقع أنو في السن دا نتابع الأسهم بتاعتنا في البورصة مش طلوع ونزول عمال الكهرباء..
- حسي حكومة تأسيس دي حيكون مقرها وين؟ أون لاين ولافي ضهر تاتشر ؟
- إيران قالت انتصرت وفرحوا..
إسرائيل قالت انتصرت وفرحوا..
أمريكا قالت انتصرت وفرحوا
شفت الحرب هنا كيف..
الكل فرحان
تقول لي الحرب بتاعتنا
- الكراهية لا تنتمي إلى الفطرة بل إلى التجربة
لا يولد أحد وهو يكره بل يُؤذى يُخذل يُخدع ثم يظن أن الكراهية هي درعه الأخير..
لكن ما لا يدركه كثيرون أن الكراهية لا تحمي بل تُثقل..
لا تُنقذ بل تستهلك الروح قطرةً قطرة حتى لا يبقى فيها مكان للنور
الكراهيه=سجن داخلي
تظن أنك تُعاقب بها غيرك لكنك تُقيّد بها نفسك..
إن أعظم انتصار على الكراهية
هو ألا تكون جزءًا منها
- ح تقابل ناس زي النسكافي 1x3 بتكلموا معاك وعنك وعليك
- وراء اي عائلة سودانية مستقرة ماديا في الحرب دي محارب ماظاهر..
- ماتاخد قرار وجيبك مليان قروش
- العلاقة الحقيقية:
ليست التي تملأ وقتك
بل التي تملأ قلبك راحة
وتمنحك الحرية لتكون كما أنت
بلا أقنعة
بلا خوف
بلا تبرير
ففي زمن الوجوه المتشابهة
تُصبح القلوب الصادقة عملة نادرة
فإن وجدت قلبًا يحتضنك بصمت
فاحفظه ككنز لا يُقدّر بثمن..
- الرجال 3 أنواع:
يا راجل بحب النسوان
يا شيخ بحب التعدد
يامفلس منتظر القروش تجي عشان يحدد موقفو من النوعين الفوق.
- إذا عشت على *مايجب* لا على *ماتريد*
تصبح الأيام روتين ثقيل على النفس.
- هي إيران ردت إنت مادايرة تردي؟
- لكل خطرفة حكاية.. ولكل حكاية أثر.
- ليه مغترب السعودية لمن يكون جاي إجازة بقول أنا نازل السودان.. يعني أنتوا فوق ونحن تحت ولاكيف؟؟
تاني حاجة النزول زاتو في الأيام دي بعرج بيك..
- فى 2020 انسحب الحلو من مفاوضات جوبا اعتراضا على وجود حميدتى.ولأن قواته ارتكبت انتهاكات بشعة في حق الشعب ..
واليوم ذات الحلو نائبا لحميدتى بعد أن غسلت دراهم الدويلة الانتهاكات..!!
كسرة
الحقيقة المؤلمة أننا كشعب سودانى مسلوب الارادة نعيش الحياة رهينة لطموح شخصيات عديمة المسؤولية
شهوة السلطة
- الفويس مسج مامفروض تفوت ال20 ثانيه الا إذا إنت أستاذ وبتشرح لي في كيمياء..
- يا نفسُ إن لم تصبِري فتصبّري
وتذكّري أنّا خُلقنا فِي كَبَدْ
والخلْد في الفِردوس لا أمدُ لهُ
والكربُ في دارِ الفناءِ إلى أمدْ
فدعِي التشكّي للعِبادِ وردّدي
تحت المواجِع كلّها: أحدٌ أحد
- ماتتخلي عن حلمك خليك نايم لحدي ماتصل ليهو..
- هسي بكون ناس الكهرباء ديل جو الخريف السمح ده واجعهم وجع
- كلمات من تسمعها تعرف انك في السودان
مباحثات السلام
لجان تحقيق
الجبهة المدنية العريضة
وحدة قوى الثورة
الحوار
المؤتمر الجامع
انهاء التمرد
المنعطف التاريخي
الخيارات الصفرية
الهادي إدريس *أو*
الطاهر حجر
أي واحد فيهم بكفي
- إنّ الصلاة على الحبيبِ لنعمةٌ
فيها الأجور من الإلهِ فأكثِرُوا

مشاهد سودانية بحتة

د.عبدالسلام محمد خير

وسيط جنيف وثقافة التراضي.. هل من أفعال؟

الصادق المهدي وجعفر نميري

الترابي والصادق

د. احمد عبد العال

(الموضوع يحتاج لوقت)!..وبمرور الزمن أخشى أن يصبح هذا(لسان حال) بينما الدولة تعول على(المبادرات) من قبيل (التحفيز)، (التفكير خاج الصندوق) ، الإستثمار في (الإمكانات الهائلة للبلاد) و(المؤهلات الضخمة للمجتمع) و(مشروع إشاعة الطمأنينة)..كل ذلك يتداعى كأمل لحل النزاعات، حتى إن أحد المؤتمرات أقر صراحة: (إن الإحتراب لن يتوقف بالترتيبات العسكرية وحدها، ولكن بتحقيق الطمأنينة)..وهكذا فإن دعاة (الموضوعية في الشدائد) مرشحون لدور مفتاحي هو إشاعة ثقافة (الطمأنينة) وقوامها (التراضي).

إن باب المبادرات مازال مفتوحا برغم كثرتها وقلة المردود..الجديد هو تداعي مبادرات (نوعية) ثقافية وإجتماعية تتعهد بإستيعاب الآخر بالكامل، لتسود الطمأنينة (يقينا).. ولو تبصرنا حولنا لاكتشفنا التزاحم نحو هذه المبادرات من التيارات الجديدة، فهي برغم بطء مردودها لكنها الأنجع والأجدى.. ثم إنها هي الأصل بمقاييس قيم المجتمع وتراثه، وبمقياس التجارب العالمية والإنسانية..إن (ثقافة التراضي) وراء كل مبادرة سياسية كتب لها النجاح حتى الآن.

أيا كانت النتائج فإن (التراضي) ظل يشغل أهل السودان.. يريدونه كيفما إتفق ومن أى إتجاه لاحت بشائره، ولكنهم يفضلونه على بينة (على تقوى من الله ورضوان).. إن التراضي فيه إعتراف بالآخر ويغرى بالقبول، وبالإمكان أن نجد له أكثر من أب..دعوه يتحقق ليذكرنا بفضيلة (خيركم من يبدأ).. إني كلما ظهرت مبادرة هدفها (التراضي) تذكرت تجربة سودانية شغلت الكون، قادها (وسيط جنيف)- هل تذكرونه وتذكرونها؟.. عقب إنفضاض تلاقي قطبي النزاع المحتدم وقتها (الإمام الصادق المهدي والدكتور حسن الترابي) بجنيف، أقبلت على الخرطوم دعوات لزيارة سويسرا،2001 ..كنت ضمن دعوة رتبت مع التلفزيون.. فهمنا أنها لتقفى أثر تلك (الوساطة) فى مسرحها، بل على طاولتها، فلقد إشتمل برنامج الزيارة بندا يقول (لقاء بالمكتب الذى شهد الوساطة)!.

..و(وسيط البحر الأحمر)!:

إن للأمكنة دلالة، فإنها تشهد.. لقد بقيت في الذاكرة رمزية شاخصة لمكان فى (جوف البحر الأحمر) كان قد أختير مقرا لوساطة جمعت بين الرئيس جعفر نميري والإمام الصادق المهدي.. الوسيط نجم مجتمع، رجل إدارة وحكمة، بيته مفتوح للكافة،الضابط الاداري فتح الرحمن البشير.. وساطة ترتبت عليها أفعال جددت نوازع (التراضي المؤسس) والأعين على البرلمان..فماذا فعلت (وساطة جنيف)؟.. زيارة جنيف هذه كانت تبدو بحثا عن إجابات.. ليس مصادفة أن يكون وراءها مهندس عثمان ميرغني متعدد الإهتمامات، والتساؤلات..شارك فيها صحافيون منهم الأستاذ عبد الله آدم خاطر وهو ممن يتنفسون (ثقافة التراضي) التى كانت مدار حديثنا طوال الرحلة وقد إتخذ طابع الشكوى :(الحرب عاجلتنا فعطلتنا، الحكومات تستعجل النتائج، من السهل أن نرمى المثقفين بالتمهل).. الموجع هو ظهور إتهام أخر لا يعفى أحدا وهو(الوضع الثقافي الساكن) في بلاد رأسمالها الأساسي التنوع، فمن ينفى؟. المهم ما العمل؟..جربنا الوزارة والهيئة والإتحاد وكل أنماط (التحريش) والعمل بالوكالة عن المجتمع.. ربما كان المخرج كامنا في ما هو بين هذا وذاك، بين السياسة (السلطة) والثقافة (المبادرة) - مبادرة السلطة وسلطة الثقافة.. هكذا جرى حوار الوفد مع نفسه طوال الرحلة - رحلة التعايش مع(ثقافة التراضي) إنجاحا من جانبنا لمهمة وسيط جنيف..حتى لا تتسرب من الأيدي.

..(الذكاء الثقافي).. يتجلى:

نعلم أن بلادا شهيرة أفلحت في الأخذ بمزيج من هذا وذاك، من السياسة والثقافة خاصة في أوقات حروبها.. المثال كان ماثلا أمامنا فى(حالة) سويسرا-ذاتها!.. كنا نراها سابحة في (مجدها الوئامي) رغم الحروب التى خاضتها.. والصين زرناها يوما لنجدها مشغولة (بالثورة الثقافية) فاختارت شعارا لها (دع ألف زهرة تتفتح) بينما كانت تواجه حربا طاحنة.. اليوم أين هي الصين؟. و(حرب أكتوبر) نعرف أنه مهدت لها (ثقافة) ذكية أعمت بصيرة العدو وأربكته..إن نتائج (الذكاء الثقافي) تتجلى هنا وهناك، وفيها إعتراف بأهمية دعم (الإحياء الثقافي) على أيام بروف أحمد عبدالعال للتصدي لقضايا السلام بالإنتماء وإبراء الذمة تجاه مقدرات البلد وقد باتت تستهدف فى وضح النهار، بل سيادتها- لا قدر الله.

هنالك نشاط ثقافي لكنه متقطع بينما منابع الإبداع لا تحدها حدود..هل يأخذ العمل الثقافي بزمام (مبادرة جامعة) لكل المبادرات لإخماد حرب إستعصت تاريخيا على فكرة الحملات؟..إن العمل الثقافي بطبيعته لا يتناسب مع منهج الحملات، يثمر بالإستمرارية.. العالم اليوم مشغول بتصميم الهجمات الثقافية عبر إعلام حديث يلاحق أنفاس الناس بلطف، بما يحبون، فنسمع بثقافة الجودة، ثقافة التغيير، ثقافة البيئة، ثقافة العولمة، ثقافة الأسرة الممتدة وثقافة إرضاء الجمهور.

إن (الطرق) المتلاحق حول ما ينقص مشاريعنا، من (المشروع الوطني)، إلى مشروع (ثقافة السلام) الذي نطرحه بحماس على طاولة أي مؤتمر ثم نتركه مكانه!.. لعل الأمر يختلف حين يبادر مؤتمر فيدعو لإطلاق (حملة واسعة للتعافي الثقافي في كل إنحاء البلاد).. وفى بالنا ما بدأنا به، تجربة (وسيط جنيف) التى تداعت بين محفزات أهل السودان للتراضي والسمو على ما يباعد.. أين ذهبت ملفاتها؟!.. خروجا عن صمت غير مبرر ندعو للتوثيق لأي تجربة من منتجات العقل السوداني ومنها تجربة سويسرا هذه المتفردة.. هناك مبادرات وتجارب ما زالت مؤهلة لتؤتي ثمارها، فقط لو أننا أخذنا بما هو مجرب، يصلح الحال ولا يفسد للود قضية.

إن تجارب الشعوب جديرة بوقفة..تجربة (وسيط جنيف) راقبها العالم وتوقع منها خيرا فماذا هناك؟..ما النتائج؟..من ينبري لدراستها وإستخلاص مآلاتها؟..واضح من الوثائق التى إطلعنا عليها أن من أطلق (مبادرة جنيف) كان مشغولا بمستقبل السودان (وقتها) فلقد عزز مبادرته بكتاب (السودان 2020 – تقويم المسار ورؤية المستقبل).. يتناول تاريخ السودان السياسي المعاصر- دروس وعبر، رؤية المستقبل، التنمية المستدامة، التراضي وإعادة البناء- نماذج دولية (جنوب أفريقيا، اليابان، سويسرا، كندا) للإستئناس بتجارب هذه الدول فى تحديد (الرؤية الإستراتيجية لبناء مستقبل السودان).. وخاتمة الكتاب تكشف عن (التحدي) الماثل أمام مبادرة بهذا الطموح، وأي تحد هو؟.

..سوداني عالمي بادر.. ليته فعل:

الدكتور كامل إدريس، المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية بالإنتخاب لدورتين، يقول فى مقدمة كتابه هذا (علمتني تجارب الحياة، خاصة ما يتعلق منها بالشأن العام، أن كل تصور فكري أو بناء تنظيمي لا ينغرس في التراث الأصيل للأمة، ولا يهدف إلى مصلحتها فى تجرد مخلص، ويكون قادرا على الإستجابة للحاجات والطموحات المتجددة، سينهار ويتبدد هدرا دون طائل جدوى فى حياة الناس).. هكذا..كأنه يجيب، السلام كيف؟.

الإجابة أشبه بالتحدي، وقد إنتهي إليه هذا الخبير السوداني العالمي (كامل إدريس) فى خاتمة مؤلفه، إذ يقول صراحة :(إن التحدي المنطقي والحقيقي الذى تواجهه هذه الرؤية هو إنزالها منهجا يشارك فيه أهل السودان كافة بتراض وإتساق). فكأنه قصد أن لا يترك شيئا يقال من ورائه يوم تكتمل دورة الزمان - 2020..لكن ما يقال وارد، ومنه ليت (عشرينية للسودان) إنطلقت وقتها وصادفت إجماعا وتنفيذا كرصيفتها الماليزية.

الحمد لله على كل حال، فلربما أدركت البلاد أهمية مراجعة خطاها ومبادراتها وتجاربها بما يعينها على الإنطلاق -ولو أخيرا، إجماعا وتنفيذا.. إنها إستغاثة تذكرنا بنداءات (المؤتمر الدستوري)، فهل من مغيث والسلام الآن على المحك، وكذلك فكرة (السيادة) و(الدولة)؟.

من كتاب (صحافة وصحافيون في الخاطر) تحت الطبع* - 2016*

قصة ضريح راجل البحر!!

رواية لمشهد حقيقي..

ترويه/ سهير محمد عبدالله

في غياهب الفجر، حيث تتراقص خيوط الشمس الأولى على صفحة البحر المتلألئة، كنت أجلس على صخرة عتيقة، أستمد من هدوء الموج سكينة لروحي المضطربة. ، وفجأة، اخترق سكون الصباح صوت ٍ منفرد، كأنه همس قادم من أعماق الزمن: «يا راجل البحر هووي، خصمناك وحلفناك بالدولارات والعمارات وركوب الطيارات!» ٍ

لم أعر هذا الصوت اهتماما ٍ في البداية، فالبحر كان دائما ملاذي، حافظ أسراري ومخاوفي. ٍ لكن شيئا فشيئا، بدأ الصوت يتضخم، يتحول إلى جوقة متناغمة، كأنها ترنيمة بحرية قديمة، تتراقص على إيقاع الأمواج المتلاطمة.

شدتني هذه المناجاة الجماعية، فرفعت ٍ بصري لأرى رهطا من النساء الفاتنات، وجوههن مشرقة كالشمس، يترنمن بهذه الكلمات، ويغصن في أعماق البحر ثم يعدن إلى السطح بتناغم بديع.

تساءلت في دهشة: هل أنا على موعد مع مشهد أسطوري يخرج من جوف البحر، أم هو طقس قديم تمارسه نساء هذا المكان؟ تلك الأمنيات، التي كانت تتراقص على ألسنتهن كأنغام موسيقية، بدت لي غريبة في محدوديتها. «بالدولارات والعمارات وركوب الطيارات!» لماذا هذه القيود، والبحر يمتد بلا حدود، و»راجل البحر» يملك من العطاء ما لا ينضب؟ هل هذه أقصى طموحاتهن، أم هو تواضع جم منهن؟ وإن لم يكن كذلك، فما سر هذه الثقة المطلقة في قدرته على المنح، مقابل هذه الأمنيات المتواضعة؟

ٍ بعد أن ارتوت أجسادهن من مياه البحر الأحمر، وغصن فيه غطس ٍا ممنهجا، خرجن متماسكات، يصدحن بلحن الوداع: «يا راجل البحر، خصمناك وحلفناك بالدولارات والعمارات وركوب الطيارات!» ٍثم أتبعنها بنداء أخير، يحمل في طياته تهديدا رقيقا: «لو ما حققت لينا الدايرنو، تاني ما بنجيك ولا بنزورك!»

غادرن المكان، لكن إحداهن اتجهت نحوي، نحو صخرتي الصديقة، وقدمت لي علبة تذخر بأنواع الحلوى المشكلة.

زادت دهشتي، فأنا التي كنت أراقب كل حركة لهن منذ وصولهن، لم ألحظ هذه العلبة قط، أين كانت تخبئها؟ أم أنها هدية من «راجل البحر» خصها بهن؟ ترددت في البداية، لكن إحداهن بادرتني بابتسامة دافئة: «شيلي شيلي عليك الله ، فأخذت قطعة على عجل، وهمست بـ « شكرا» خافتة، وقد عجز لساني عن النطق.

مررت الحلوى لكل من كان يجوب الشاطئ في ذلك الصباح، حتى فرغت العلبة، ولم يجرؤ أحد على السؤال عن مناسبة هذا الكرم.

بقيت في مكاني، تائهة بين الذهول وتذكر دعواتهن لـ «راجل البحر». راودتني الرغبة في سؤالهن عن هذا الكائن الغامض، وعن قصة الحلوى، وعن عوالمهن الخفية. فأنا عاشقة للتفاصيل، أسيرة للسرد والحكايات التي تأخذني إلى أزمنة بعيدة، أعيش أحداثها لحظة بلحظة. وما يفتنني فيها أكثر هو غموضها، وأجواء العجائب والغرابة التي تكتنفها، وإيمان أبطالها الراسخ بارتباطها بالواقع، وبأزمان سحيقة شهدت ميلادها، ومن ثم تحولها إلى طقوس راسخة، لا يجوز تجاوزها.

استحوذ الفضول على كياني، فأمسكت بقطعة الحلوى في يدي اليمنى، ضاغطة عليها بقوة، كأنني أخشى أن تتبخر أو تختفي فجأة. ٍفما أحاط بها من تمتمات وهمهمات داخل البحر، جعلني أنظر إليها كأنها تحمل سر ٍا عميقا يجب علي اكتشافه، وأنها ليست مجرد حلوى عادية تقدم في مناسبة عادية. للحظة، اعتقدت أنها قد تقودني إلى «راجل البحر» الحقيقي، وأنني قد أحظى بمباركته ودعمه لي في معضلات حياتي. كأن عدوى الإيمان بـ «راجل البحر» خلال توسلات هؤلاء النسوة الفاتنات.

هممت مسرعة بتعقبهن، علني أستمع منهن لقصة «راجل البحر» الذي رددن اسمه ٍ كثيرا، علني أجد فيه ما يعينني في ذلك الصباح البائس، وأفهم سر الحلوى التي وزعنها على المارة. لكن قبل أن أنبس ببنت شفةٍ، اختفين في لمح البصر، دون أن أجد لهن أثرا. عدت إلى صخرتي، أراقب البحر، أنتظر «راجل البحر» حتى انتصف النهار، وذابت الحلوى في يدي، ولم يأت «راجل البحر».

السودان مازال بخير جدا..

منير قطان نموذجا .. شهامة وأمانة

كتب : صلاح عمر الشيخ

نعم شعب السودان يظل مدهشا كلما مر بالمحن والأزمات، قد يخرج بعض الشواذ من الذين استغلوا محنة الحرب وحاولوا الاستفادة منها.

ولكن الأغلبية ظلت على مبادئها شهامتها ورجولتها ونبلها وكرمها

لم يخيبوا ظننا أو ظن من آمنوا من الأجانب بأن شعب السودان أطيب وأكرم الشعوب والأكثر أمانة والأقل فسادا..

ولكم هذه القصة الحقيقية التى عشتها عبر الأثير والواتساب طوال يوم الجمعة 4 يونيو 2025 ..

لدى حساب واتساب برقم سودانى لا استخدمه كثيرا، بل أن الهاتف نفسه أتركه فى المنزل لقلة التعامل به.. فقد تحولت لحساب آخر برقم مصرى، لذلك أراجع ذلك الحساب من حين لآخر..

فجر الجمعة راجعت هاتفى ذاك بالرقم السودانى ولأنى احتفظ فيه بمصحف حروفه واضحة لاحظت أن هناك مكالمات فائتة من رقم سودانى على الواتساب السودانى.. مكالمات متعددة ثم رسالة من ذلك الرقم (أرجو الرد لأمر هام)..

أزعجنى الاتصال كثيرا و توجست قليلا قلت : إن شاء الله خير.. ولأن الوقت متاخر أرسلت له رسالة أسأله عن المطلوب واعتذرت لعدم الرد لبعدى عن الهاتف .

الساعة 8 صباح الجمعة جاءني اتصال من ذات الرقم

؟؟؟ هل أنت صلاح

«» قلت نعم أنا صلاح

؟؟؟ سالنى هل أنت صلاح عمر الشيخ ورقمك كذا وتسكن فى العنوان كذا

«» قلت نعم..

وزاد خوفى وتوجسي ..

؟؟؟ هل تملك سيارة توسان وصفها كذا (سيارتى سرقت من المنزل منذ 3 اشهر من قبل شفشافة مسلحين جاءوا للمنزل يحملون أسلحة وهددوا من كان مقيما بالمنزل وهو احد الجيران)

«««« قلت نعم

تحول الفزع إلى أمل

؟؟؟ قال لى سيارتك موجودة فى احد مربعات أركويت وقد وجدتها بحالة جيدة إلا من عدم الإطارات والزجاج المكسور ..وعرفت أنك صاحبها من بعض الأوراق التى وجدتها بالسيارة وأرقام هاتفك وعنوانك ..ولقد حاولت الاتصال بك لأيام مضت دون جدوى حتى وجدت هذا الواتساب.. وسأرسل لك صور السيارة..

«««« تسمرت وذهلت من تصرف هذا الرجل الشهم الذى اكتشف السيارة من بين عشرات السيارات المهملة وأصر أن يتعرف على صاحبها ويتصل به دون سابق معرفة بل أنه لم ييأس حينما تعذر الاتصال بى واصل حتى اتصل..

بالطبع كلفت من يتواصل معه لمعرفة مكانها واكمال إجراءات سحبها..

الشاهد ما زال فى هذا الوطن الجريح رجال ونساء تسبقهم أمانتهم وشهامتهم وحبهم لخدمة الآخرين..

ما فعله (منير قطان) مدهش ومفرح ومطمئن بأننا مازلنا نحتفظ بصفاتنا الطيبة والفريدة

نختم بالقول الحمدلله الذى سخر لنا هذا الشاب الشهم ليرد لنا ما فقدناه والذى أعاد الينا ثقتنا فى أهلنا فى السودان..

وبهذه المناسبة عرفت أنه من آل قطان هذه الأسرة العريقة فى الدويم والأبيض وتربطنا بهم علاقات أخوة وصداقات ونسب..